جمهورية العراق
وزارة التربية
المديرية العامة للمناهج

جـــــرائم
حـزب البـعث البـــــائـد

للصف الرابع الإعدادي

المؤلفون
لجنة مختصة

الطبعة الاولى
١٤٤٧هـ - ٢٠٢٥م

الإشراف العلمي ، الإشراف الفني ، تصميم الكتاب

لجنة مختصة

الموقع والصفحة الرسمية للمديرية العامة للمناهج

www.manahj.edu.iq
manahjb@yahoo.com
Info@manahj.edu.iq

manahjb
manahj

مقدمة

عزيزي الطالب ... عزيزتي الطالبة

نضع بين أيديكم كتاباً جديداً في محتواه يلقي الضوء على مرحلة مظلمة من تاريخ العراق الحديث، وهي حقبة حكم نظام حزب البعث البائد، التي اتسمت بالقمع والإرهاب وكبت الحريات، لغرض قولبة الشعب العراقي بكل أطيافه ومكوناته بقالب السلطة البعثية، فلا يسمح لأي شخص أو جماعة أن تصرح برأيها السياسي أو العقائدي أو القومي، علماً أن الشعب العراقي متنوع القوميات والمذاهب والديانات، فضلاً عن الاتجاهات الفكرية والسياسية التي يحملها الشباب العراقي الذي يتسم بالوعي والثقافة المتنوعة.

الشعب العراقي ورث حضارة عريقة تمتد لآلاف السنين، وهذه الحضارة خلقت منه شعباً تواقاً للنهوض بالواقع مهما كان مأزوما، وتغييره إلى ما هو أفضل ورسم معالم مشرقة لمستقبل أجياله، ومن ثم فإنَّ التنوع الفكري والعقائدي والقومي لديه لم يكن وليد العصر الحديث، فضلا عن أن التنوع في مكونات هذا الشعب خلق منه شعبا يتسم بالذكاء والعطاء الفكري الذي امتد شعاعه إلى الأمم الأخرى منذ آلاف السنين، وأعطاه قوة فكرية وعلمية، وخلق حضارات قادت المجتمعات الإنسانية لقرون عديدة.

سنقف في هذا الكتاب عند محطات مهمة في تاريخ العراق المعاصر، ينبغي لكل أفراد المجتمع أن يعرفها وتبقى جزء من الذاكرة الوطنية للمجتمع العراقي، والتي بدورها تمثل جزء من الهوية الوطنية التي ينبغي أن نعي أبعادها، لتكون لنا حافز لفهم الحاضر وما يحمل من مشكلات، وتجاوزها لمستقبل واعد مشرق ينعم به أفراد المجتمع العراقي بالعيش الرغيد والتقدم العلمي والفكري والاقتصادي، وهذا هو طموح كل فرد مخلص من أبناء الشعب العراقي.

يتكون الكتاب من ثلاثة فصول كل فصل يتناول جانب من جوانب الظلم والقهر الذي مارسته سلطة نظام حكم البعث البائد وسياساته الإجرامية بحق المجتمع العراقي بكل أطيافه ومكوناته، وليست الغاية من وضع هذا الكتاب هو نقل الأعمال الإجرامية التي مارستها السلطات القمعية، وترسيخها في ذهن الطلبة، بل الغاية هي تعريف الطلبة بالحقوق الإنسانية للمجتمعات البشرية، وما كفلته الشرائع السماوية ومنها ديننا الإسلامي الحنيف، وكذلك الدساتير والقوانين التي اتفق عليها المشرعون من أجل ضمان حرية الإنسان وصون كرامته.

وأخيرا نرجو من السيدات والسادة القائمين على تدريس هذا الكتاب أن يراعوا مستوى الطلبة ومدى تقبلهم للموضوعات وتوضيحها على نحو لائق، ليخلق لدى الطلبة الوعي بضرورة استنكار كل ما صدر من جرائم بحق أبناء الشعب العراقي من سلطة نظام البعث البائد، التي أدت إلى تمزيق وحدته الوطنية، وإضعاف البلد مما سهلَ عملية دخول القوات الأجنبية لاحتلاله سنة ٢٠٠٣م.

الفصل الاول ١

النهج الاستبدادي

محتويات الفصل:

أولا: جرائم الاستبداد ضد المرجعية الدينية

ثانياً: جرائم التهجير القسري العرقي ضد أبناء الشعب العراقي

ثالثاً: تقييد ممارسة الشعائر الدينية

الأهداف السلوكية :

أن يكون الطالب قادراً على أن :

١. يتعرف إلى الاثار السلبية للسياسة الاستبدادية لنظام حزب البعث البائد

٢. يميز الاثار السلبية التي خلفها نظام حزب البعث البائد.

٣. يمارس الحوار القائم على احترام الآخر وتعدد القوميات والمذاهب والأديان .

٤. يظهر احتراماً واهتماماً بالشعائر الدينية.

أولا : جرائم الاستبداد ضد المرجعية الدينية

تهيئة

إنَّ للعلماءِ منزلةً رفيعةً ومكانةً ساميةً في المجتمع فرضها الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز؛ إذ قال: (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) (المجادلة:١١).

تذكير

دور المرجعية الدينية في تحرير العراق.

يُعرفَّ النهج الاستبدادي بأنه سيطرة حزب أو سلطة أو فئة اجتماعية على مقاليد الأمور والتحكم بها بما يتلاءم مع أهدافها وغاياتها المرسومة من دون السماح بمشاركة شرائح المجتمع الأخرى معها وتهميش من يعترض سبيلها ومحاربتها والقضاء عليها.

لقد كان للمرجعية الدينية الدور الأبرز في تحرير العراق من الاحتلال البريطاني عن طريق قيادتها ثورة العشرين الخالدة في ٣٠ حزيران عام ١٩٢٠م، التي كانت من أهم مرتكزات استقلال العراق وتحرره من التبعية للاستعمار لاحقاً، فضلاً عن أنها أسهمت بصورة كبيرة في رسم ملامح الدولة العراقية الحديثة ، وهو ما لم يرق للحكومات المتعاقبة التي كان شغلها الشاغل تحقيق أهداف الاستعمار بصورة غير مباشرة بعد ان عجز عن تحقيقها عبر احتلاله للبلاد .

وحين سيطر حزب البعث البائد على مقاليد الحكم مرة أخرى في انقلاب السابع عشر من تموز عام ١٩٦٨م كان يمتلك تقييماً للوضع السياسي في البلاد يمكنه من السيطرة على مجريات الأمور فيها ، وقد سبق لحزب البعث البائد أن سيطر على الحكم في انقلاب ٨/ ٢/ ١٩٦٣م لكنه فقدها بسبب الصراعات الداخلية في صفوفه وتصاعد وتيرة الغضب الجماهيري على سياساته الإجرامية وأساليبه الدموية.

لقد جاء حزب البعث البائد هذه المرة وهو يضع في حسابه القضاء على عناصر القوة في المجتمع العراقي ، وكانت المرجعية الدينية هي القوة الأبرز في تلك المدة، مما حدا بسلطة حزب البعث البائد أن تضع مخططاً لتوجيه ضربة قوية للمرجعية.

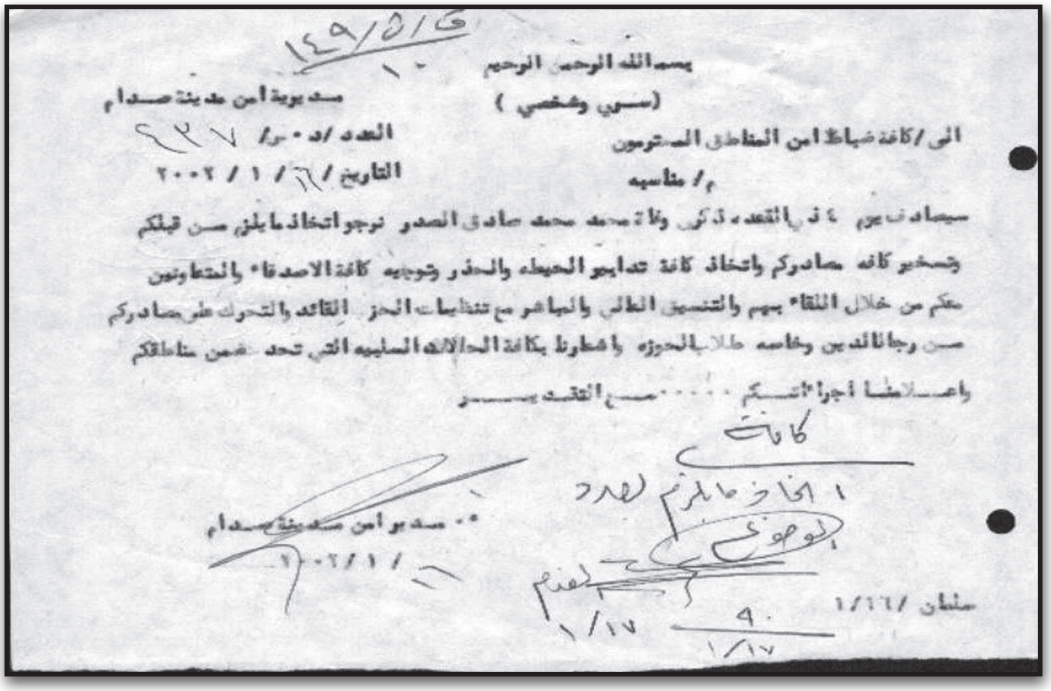
بسم الله الرحمن الرحيم

(سري وشخصي)

مديرية امن مدينة صدام

العدد /د ٠ س/ ٢٢٧

التاريخ / ٢٦ / ١ / ٢٠٠٢

الى /كافة ضباط امن المناطق المحترمون

م/ مناسبه

سيصادف يوم ٤ ذي القعده ذكرى وفاة محمد محمد صادق الصدر نرجو اتخاذ مايلزم من قبلكم وتسخير كافه مصادركم واتخاذ كافة تدابير الحيطه والحذر وتوجيه كافة الاصدقاء والمتعاونين معكم من خلال اللقاء بهم والتنسيق الطلي والمباشر مع تنفيذيات الحزب القائد والتحرك على مصادركم من رجال الدين وخاصه طلاب الحوزه واعطاءنا بكافة الحالات السلبيه التي تحدث ضمن مناطقكم واعلامنا اجراءاتكم ..... مع التقدير

كافات

١ اتخاذ مايلزم للعدد

الموصوف

مدير امن مدينة صدام

٢٠٠٢/ ١/ ١

سلمان ١/١٦/

٩٠

١/١٧

١/١٧

وثيقة

مخطط القضاء على المرجعية:

ان الخطوات الطائفية المتمثلة بمحاربة المرجعية الدينية قد بدأت ملامحها تتجلى مبكراً، حين اتخذت القيادتان القطرية والقومية لحزب البعث البائد المستبد قراراً في الرابع من نيسان عام ١٩٦٩م بضرورة القضاء على المرجعية الدينية ، فهي بحسب النظرة البعثية ذات البعد الطائفي تجاه المرجعية الدينية تمثل خطراً يهدد كيان البعث ويقوض وجوده ، إذ إن البعثيين لم يرتاحوا منذ تسنمهم لمقاليد الحكم في البلاد من وجود المرجعية الدينية الذي يحظى باحترام وولاء شعبي مطلق، كان المخطط جاهزاً عند قيادات الحزب الاستبدادي قبل تسلمها السلطة، لذلك بدأت بتنفيذه على ثلاث مراحل:

مرقد الإمام علي (عليه السلام) في النجف الأشرف

المرحلة الأولى:

أ: التضييق على تجار الشيعة الكبار الذين يقدّمون الحقوق الشرعية للمرجعية، وذلك من أجل إضعاف قدراتها المالية في تسيير الحوزة العلمية وأهمها الرواتب الشهرية للطلبة. وقد كان هناك العديد من ضحايا التجار في بداية مجيء حزب البعث البائد الى السلطة وهم من كبار تجار العراق.. فقد اتهمتهم السلطة باطلاً بأنهم يعملون في شبكة تجسس، ونفذت فيهم حكم الإعدام عام ١٩٦٩م ، مع أنهم كانوا من أهل الورع ولا علاقة لهم بالسياسة، لكنهم كانوا يقدمون المساعدات والحقوق الشرعية للمشاريع الدينية التي ترعاها المرجعية.

ب: منع المرجعية من التواصل مع الجماهير عبر التضييق عليها وفرض الإقامة الجبرية واعتقال أي مواطن يحاول الوصول إليها بغية إضعاف دورها القيادي في المجتمع ، وتبعاً لتلك الإجراءات فقد جرى اعتقال آلاف المواطنين من طلبة وأساتذة وتجار واودعوا في طوامير البعث وسجونه المرعبة بعد أن الصقت بهم تهم جاهزة منها التجسس للدول المعادية ونفذت فيهم احكام قضائية جائرة منها الإعدام .

المرحلة الثانية: تفريغ الحوزة العلمية من الطلبة والأساتذة بأكبر قدرٍ، وقد نفذت هذه المرحلة منذ العام١٩٧٠م بقرار التهجير القسري الذي أبعد بسببه الالاف من طلبة العلوم الدينية بعد أن جرى اعتقالهم وإسقاط الجنسية عنهم تمهيداً لترحيلهم خارج حدود البلاد.

المرحلة الثالثة: المواجهة المباشرة مع المرجعية : وهي المرحلة الأخطر من بين المراحل الأخرى إذ مارست سلطة البعث البائد هذه المرحلة مبكراً باتهام المرجعية وعلمائها بتهم كيدية باطلة ففي العام ١٩٧٠م اعتقلت سلطات حزب البعث البائد الشهيد السيد مهدي الحكيم بتهمة التدبير لمحاولة انقلاب ضد النظام ، وتبع ذلك سلسلة من المضايقات بحق المرجع السيد محسن الحكيم بغية قطع التواصل بينه وبين الجماهير ، وقد توفي المرجع الحكيم قهراً وحزناً من تلك الإجراءات التعسفية عام ١٩٧٠م.

واصلت سلطة البعث هذا المنهج الإجرامي ضد المرجعية الدينية، فأغلقت دور النشر ذات النزعة الإسلامية والفكرية كافة، وراحت تصعد من منهجها الاستبدادي الى مستوى أكثر عنفاً وذلك باعتقال العديد من علماء الدين وطلبة الحوزة العلمية ووكلاء المرجعية في مناطق العراق المختلفة. وكانت الرقابة الأمنية شديدة على علماء الدين، وتفننت السلطة البعثية في ابتكار الوسائل المختلفة للتضيق عليهم وحصر نشاطهم، بل ومنع الكثير من تلك النشاطات.

لقد تصاعدت وتيرة الإجرام البعثي بحق المرجعية الدينية العليا لتصبح أكثر فتكاً وإجراماً، فمع تصاعد المد الجماهيري الرافض لسياساتها الشمولية المستبدة والتفاف الجماهير حول المرجعية الدينية تحسست سلطات البعث البائد عظم الخطر المحيط بها فعمدت لاعتقال المرجع الشهيد السيد محمد باقر الصدر وثلة من علماء الحوزة العلمية إلا أن تلك الإجراءات قوبلت بغضب جماهيري عارم أجبر السلطة على الإفراج عنه، لكنها ما لبثت أن أعادت الكرة مرة أخرى بالتزامن مع سلسلة كبيرة من الإجراءات القمعية المصاحبة للاعتقال.

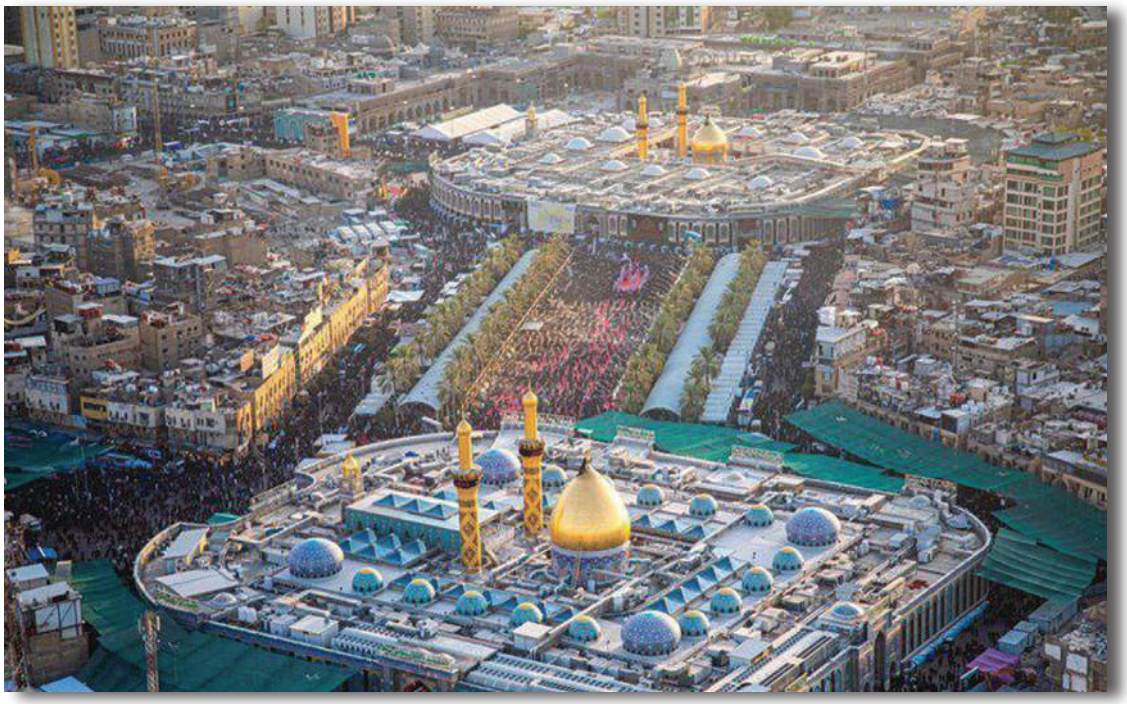

مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) وأبي الفضل العباس (عليه السلام) في كربلاء المقدسة

وفي التاسع من نيسان عام ١٩٨٠م أقدمت على إعدام المرجع الشهيد محمد باقر الصدر وبرفقته آلاف المواطنين الأبرياء الذين أُريقت دماؤهم ظلماً وعدواناً . وعلى الرغم من المطالبات الشعبية والعربية والدولية للنظام البائد بالأفراج عن المرجع أصر على ارتكاب جريمته بإعدامه. ويُعد المرجع الشهيد محمد باقر الصدر من أبرز علماء الفكر الإسلامي في العصر الحديث . واستمرت سلطات البعث البائد بمحاربة المرجعية الدينية و علماء الدين وزادت من إجراءاتها التعسفية بحقهم حين عمدت لاعتقال واعدام المئات من ابناء الاسر العلمية مثل أسرة آل الحكيم وآل بحر العلوم وآل الصدر وآل المبرقع وغيرها من الأسر العلمية التي عرفت بمواقفها الرافضة لسياسات البعث الإجرامية .

وعلى الرغم من إيغال سلطة البعث البائد بمنهجها الاجرامي المستبد بحق المرجعية الدينية، لم يمنعها ذلك من اداء دورها القيادي الأبوي للمجتمع وتصديها لقضاياه المصيرية. فقد تصدت المرجعية الدينية بنفسها لقيادة الجماهير المنتفضة بوجه سلطة البعث المجرم عام ١٩٩١م وقاومت بكل بسالة قوات النظام المستبد وتعرضت للملاحقة والاعتقال وقدمت الكثير من العلماء الذين ارتقوا شهداء برصاص الاجرام البعثي لتبلغ المواجهة أعلى مراحل ذروتها حين عمدت لاغتيال المرجع الشهيد السيد محمد محمد صادق الصدر ونجليه عام ١٩٩٩م في حادث غادر انتفضت له الجماهير الرافضة التي خرجت في تظاهراتٍ حاشدة معبرةً عن استنكارها لهذا الحادث الاجرامي في محاولة يائسة من سلطة البعث المستبدة لإخماد صوت الحق الهادر الذي انطلق من منبر الجمعة لإرشاد الجماهير وتبصيرها بواقعها الراهن وتحريضها للثورة والانتفاض بوجه الإجرام البعثي المستبد .

إنَّ النهج الاستبدادي الإجرامي الذي مارسه حزب البعث البائد ضد المرجعية الدينية يستند الى نقطة واحدة تمثل جوهر العقيدة البعثية في الحكم، وهي القضاء على أي قوة في المجتمع العراقي، .وأن القوة الدينية هي أخطر القوى بحسب تصور الحزب البائد لطبيعة المجتمع العراقي المحافظ والمرتبط بعلماء ومراجع الدين على مر التاريخ. فسياسة حزب البعث البائد قامت على مواجهة كل من لايدين لها بالولاء ولاينخرط في صفوفها. فلا وجود للرأي الآخر في قاموس حزب البعث البائد على الإطلاق، مما يُعد ذلك انتهاكاً صريحاً لحقوق الإنسان.

فقد جاء في (المادة / ١٨) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: (لكل انسان حق في حرية الفكر والوجدان والدين، ويشمل ذلك حريته في ان يدين بدين ما، وحريته في اعتناق اي دين او معتقد يختاره، وحريته في إظهار دينه أو معتقده بالتعبّد وإقامة الشعائر والممارسة والتعليم، بمفرده أو مع جماعة، وأمام الملأ أو على حدة).

دستور جمهورية العراق

المادة (١٤)

العراقيون متساوون أمام القانون دون تمييز بسبب الجنس أو العرق أو القومية أو الأصل أو اللون أو الدين أو المذهب أو المعتقد أو الرأي أو الوضع الاقتصادي أو الاجتماعي.

نشاط

ما المبدأ في حقوق الإنسان المتعلق بحرية الدين؟

ما أهمية حقوق الإنسان في ممارسة الشعائر الدينية؟

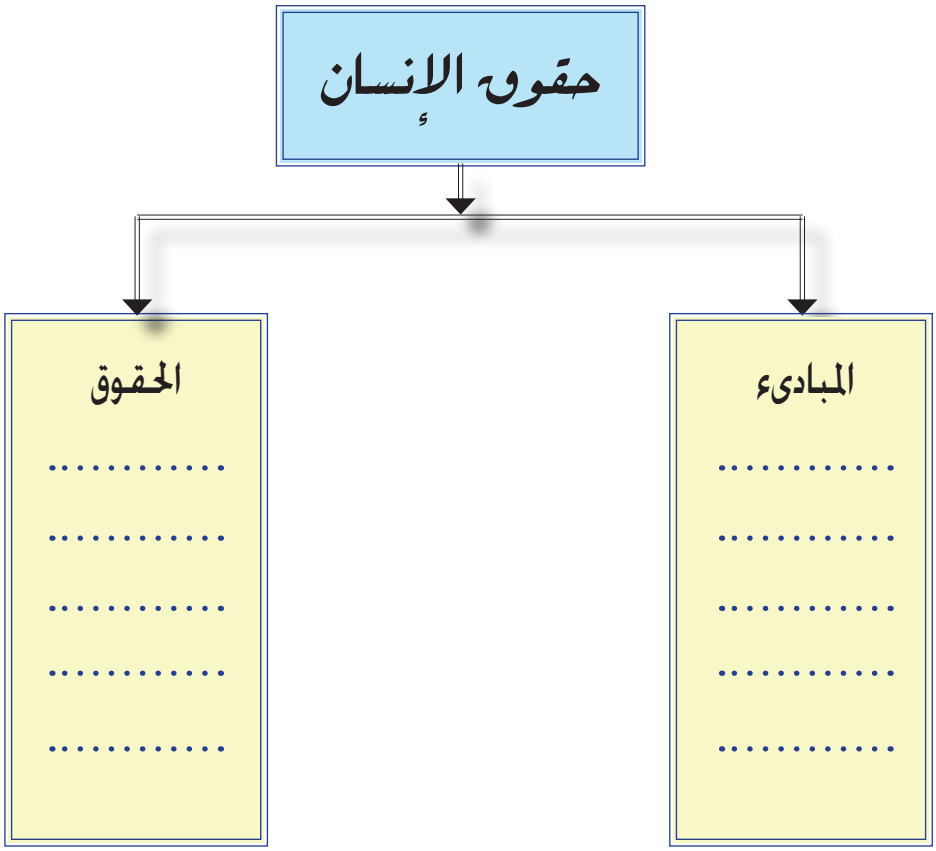

نشاط

عزيزي الطالب / عزيزتي الطالبة:

بمساعدة المدرس/ المدرسة صمم بطاقات تعبر عن حق الانسان في الدين واقامة الشعائر ومشاركتها مع زملائك.

ثانياً: جرائم التهجير القسري المذهبي والعرقي ضد أبناء الشعب العراقي

تهيئة

التهجير القسري لأي إنسان هو سلب لحق من حقوقه وفي مقدمتها حق السكن والإقامة.

تذكير

إنَّ روابط التلاحم الوطني بين مكونات شعبنا العراقي الأصيل موغلةٌ جذورها في القدم ، ولقد استعصت على سياسة البعث البائد التي حاولت تفتيتها بكل ما انتهجته من أساليب إجرامية لكنها منيت بالهزيمة أمام صلابة الاخوة والمحبة التي تجمع مكونات شعبنا الأصيل

يُعد التهجير القسري من أبشع الجرائم التي يتعرض لها الإنسان، وقد يحدث لأسباب سياسية أو قومية أو مذهبية أو دينية، مما جعله مناقضاً لمبادئ حقوق الانسان، وهو من أبشع الانتهاكات التي حدثت للكثير من أبناء الشعب العراقي فهو سياسة اتبعتها سلطة البعث البائد كلما سنحت لها الفرصة بالتهديد والنفي والطرد لأي مكون من مكونات الشعب العراقي وذلك بسبب دورهم الوطني في وقوفهم ضد قوى الظلام من أجل تحقيق الحرية والتقدم وإقامة النظام الديمقراطي التعددي للمجتمع العراقي.

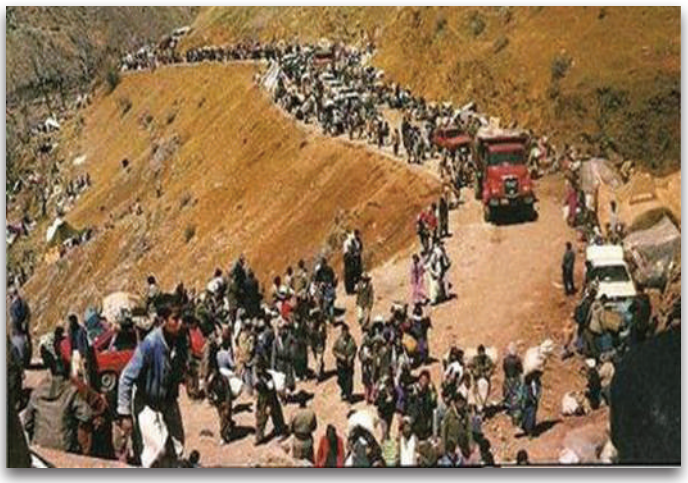

التهجير القسري في شمال العراق

١ .التهجير القسري لمكون الكورد الفيليين:

تعد جريمة التهجير القسري لأبناء المكون الكوردي الفيلي واحدة من أبشع الجرائم التي ارتكبها النظام البعثي الدكتاتوري في العراق . والكورد الفيليون هم مكون مهمٌ وأصيلٌ من مكونات المجتمع العراقي تمتد جذورهم في بلاد الرافدين منذ آلاف السنين، وهم معروفون بمواقفهم الوطنية الخالدة على مسرح الكفاح الوطني بوجه القوى الظلامية المعادية للشعب وتطلعاته في الحرية والتقدم وإقامة النظام الديمقراطي التعددي .

إنَّ الأسباب الكامنة وراء تهجير أبناء المكون الكوردي الفيلي تتلخص بما يأتي:

الأول: طائفي: إذ تعاملت سلطة البعث مع أبناء هذا المكون على أسس طائفية فهم لا يدينون بالولاء لها ويعارضون سياستها الهمجية المتبعة في البلاد.

الثاني: اقتصادي: إذ إن أبناء هذا المكون يمثلون العصب الاقتصادي للبلاد نظراً لامتلاكهم موارد مالية كبيرة مكنتهم من السيطرة على الجوانب التجارية والصناعية والزراعية.

الثالث: عنصري: يتمثل بالعداء التاريخي الذي يكنه البعث المجرم لأبناء المكون الكوردي عموماً والفيلي منه على وجه الخصوص . نظراً لإيمان البعث بنوعٍ خاص من القومية التي تقصي الآخر وتهمشه وتتعامل معه على أنه دخيل وغير تابع لها.

الرابع: سياسي: ويهدف البعث البائد الى تغيير البنية الديموغرافية للبلاد بتغيير نسبة السكان الكورد في المناطق الحدودية .

وللاسباب التي تقدمت بدأت عمليات التهجير القسري لابناء المكون الكوردي الفيلي منذ الايام الاولى لاستحواذ البعث البائد على السلطة في العراق ، اذ جرت عمليات اعتقال واسعة شملت المئات من ابناء هذا المكون وزجهم في سجونه المرعبة واستعملت بحقهم شتى انواع التعذيب البدني مثل تشوية الاجساد واقتلاع الاظافر ، فأزهقت ارواح العديد منهم تحت سياط التعذيب .

كانت حملات الاعتقالات تجري ولاسيما في عقد السبعينيات على وفق مخطط مرسوم، اذ كلما شعرت حكومة البعث البائد بالخطر جراء تصاعد الحراك الشعبي المناهض لها في شمال البلاد وجنوبه، شنت حملات اعتقالات في صفوف ابناء المكون الكوردي الفيلي ومن ثم ترحيلهم خارج حدود البلاد لتحقيق مآربها الخبيثة.

عمليات التهجير القسري لمكون الكورد الفيليين

مواطن عراقي من المكون الكوردي الفيلي ينظر لصور أبنائه الشهداء

أما الأساليب الاجرامية التي اتبعتها سلطة حزب البعث المستبدة مع أبناء هذا المكون الأصيل فكانت على النحو الآتي :

١- شطب أسماء التجار الكورد الفيليين من سجلات غرف التجارة وحرمانهم من مزاولة المهنة .

٢- إلغاء الإجازات الممنوحة لهم لتأسيس المصانع مما اضطر أصحابها لتسجيلها بأسماء أشخاص موالين للسلطة استولوا عليها بعد تهجير أصحابها .

٣- طرد الموظفين العاملين في المجال التعليمي من أبناء هذا المكون بوصفهم خطراً يهدد كيان البعث البائد وسياساته المتبعة في المؤسسة التعليمية .

٤-حرمان المتفوقين من الطلبة من خريجي الدراسة الإعدادية من القبول في الجامعات بعد سحب الجنسية العراقية من ذويهم وسوقهم مباشرةً لجبهات الحرب .

واستمرت جرائم البعث البائد في الابعاد والتهجير لتشمل شرائح اخرى من ابناء المجتمع العراقي تحت ذرائع مختلفة لاتستند الى دليل منطقي ولاعقلي.

فمع اندلاع الحرب العراقية الايرانية اصدرت سلطة البعث البائد العديد من القرارات الجائرة بحق شريحة واسعة من ابناء المجتمع بدعوى مساندتهم للثورة الاسلامية في ايران، فجرى تحت هذه الذريعة ترحيل الالاف من العراقيين والسيطرة على بيوتهم وكل ممتلكاتهم.

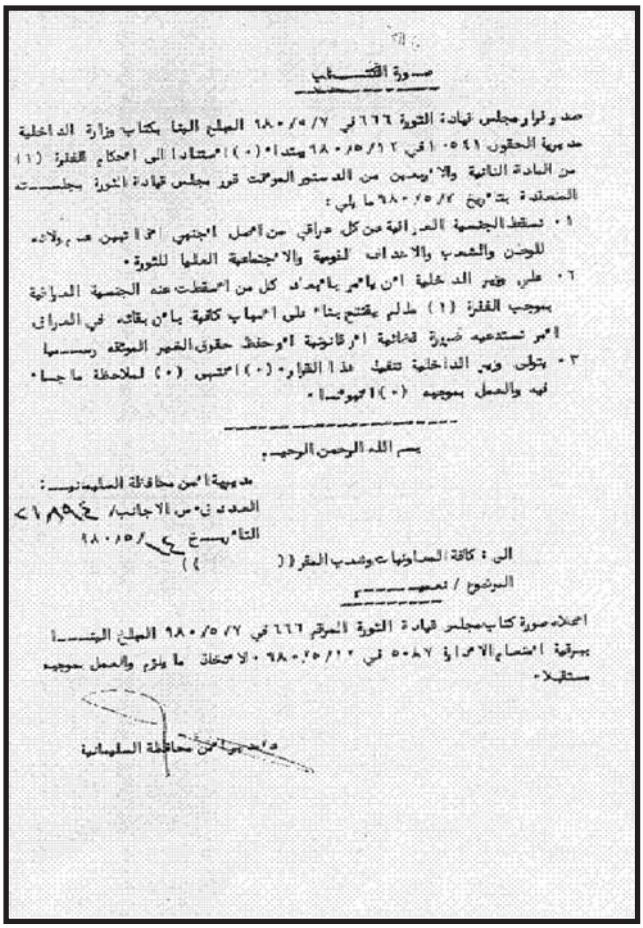

صورة الكتاب

صدر قرار مجلس قيادة الثورة ٦٦٦ في ٧/٥/١٩٨٠ المبلغ الينا بكتاب وزارة الداخلية مديرية الجنسيات ٥٤١ في ١٢/٥/١٩٨٠ يبتدأ (٠) امتنادا الى احكام الفقرة (١) من المادة الثانية والاربعين من الدستور العراقي قرر مجلس قيادة الثورة المجتمع بتاريخ ٧/٥/١٩٨٠ ما يلي :

١- تسقط الجنسية العراقية عن كل عراقي من اصل اجنبي اذا ثبت عدم ولائه للوطن والشعب والاهداف القومية والاجتماعية العليا للثورة .

٢- على وزير الداخلية اتمام بالمعاد كل من اسقطت عنه الجنسية العراقية بموجب الفقرة (١) من هذا القرار على اساس كافية بامن بقائه في العراق او من تستدعيه ضرورة قضائية او قانونية او حفظ حقوق الغير الموثقة رسميا .

٣- يتولى وزير الداخلية تنفيذ هذا القرار (٠) اعتبارا (٠) للملاحظة ما جاء فيه والعمل بموجبه (٠) اعتبارا .

بسم الله الرحمن الرحيم

مديرية امن محافظة السليمانية :

العدد ن/ س/ الاجانب/ ٢١٨٩٦

التاريخ ٢٣/٥/١٩٨٠

الى : كافة السادة ( ) وشعب المقر ( )

الموضوع / تعميم

احالة صورة كتاب مجلس قيادة الثورة المرقم ٦٦٦ في ٧/٥/١٩٨٠ المبلغ الينا بموجب امتصاب الامانة ٥٠٨٧ في ١٢/٥/١٩٨٠ لاتخاذ ما يلزم والعمل بموجبه مستقبلا .

مديرية امن محافظة السليمانية

وثيقة

وأُسقطت الجنسية العراقية عن العديد من النساء لمواقفهن الرافضة لسياسة النظام الاجرامية. كما صدرت قرارات جائرة اجبرت بموجبها تلك النساء على التطليق من ازواجهن الذين أُعتقلوا او رُحِّلوا الى الحدود .

وعلى الرغم من ان عشرات الالاف من العراقيين لم يذعنوا للقرار مع خطورة ذلك على حياتهم وحياة أُسرهم. تسببت الحالات القليلة التي أُجبر فيها بعض العراقيين الى تطليق زوجاتهم ومن ثم تسفيرهن في تمزيق هذه الأسر وحرمان الأولاد من أمهاتهم وانتحار بعض الأمهات او إصابتهن بأمراض عقلية.

وقد جرت عمليات التهجير القسري على نطاق واسع بين عامي ١٩٨٠ و١٩٨١م اذ ارتكب فيها النظام الدكتاتوري البعثي ابشع الجرائم التي يندى لها جبين الانسانية تمثل في تهجير نصف مليون مواطن عراقي بعد مصادرة أموالهم و ممتلكاتهم ووثائقهم وحجز أبنائهم بين الفئات العمرية (١٥- ٣٠) في اقبية سجونه الرهيبة إذ كشفت ملفاته التي تم الحصول عليها بعد سقوطه عن اعدامهم بحفلات جماعية يشرف عليها جلاوزة النظام المقبور . لقد وضع الالاف من المواطنين العزل في شاحنات مكشوفة والانطلاق بهم نحو الحدود مع ايران لإلقائهم وسط حقول الألغام التي اخذت تنهش أجسادهم بقسوة. فيما لاذ من نجا منهم الى الجبال والوديان هرباً من القصف المدفعي الذي شنته السلطات الأمنية بعد رميهم في تلك الحقول .فيما احتجز الشباب من أبناء هذا المكون في سجون البعث الرهيبة في عمق الصحراء والذين طالتهم يد الغدر البعثي وتمت تصفيتهم جسدياً بعد قضائهم سنين طويلة في سجون النظام و صودرت أموالهم وممتلكاتهم وعقاراتهم ولم يسمح لهم بأخذ اكثر من الملابس التي يرتدونها .

نشاط

عزيزي الطالب / عزيزتي الطالبة:

بمساعدة المدرس/المدرسة ناقش مع زملائك مفهوم التهجير القسري واكتب ملاحظتين تعرفت عليهما من الدرس.

٢.جرائم التهجير القسري ضد أبناء المكون التركماني:

يعد العراقيون التركمان من المكونات الاساسية للبنية المجتمعية العراقية. وقد كان لهم دورٌ بارز في تحرر العراق من الاحتلال البريطاني ورسم ملامح الدولة العراقية الحديثة، إذ قدموا قوافل الشهداء عند تصديهم للقوات البريطانية المحتلة التي ارتكبت بحقهم مجازر إجرامية راح ضحيتها الالاف من الضحايا من أبناء هذا المكون الأصيل.
ولقد اتسمت طبيعة تعامل سلطة البعث البائد بالعدائية مع أبناء هذا المكون حتى قبل استحواذه على السلطة ، فهم قد تنبهوا مبكراً لمخططاته الاجرامية الهادفة لتفتيت نسيج البنية المجتمعية العراقية ، وهو ما حدا بالبعث البائد لافتعال عدد من الأزمات غايتها النيل من أبناء هذا المكون الأصيل ،
ومع تسنمه للسلطة فإن عدائية البعث البائد للعراقيين التركمان قد بلغت مستويات غير مسبوقة في تطرفها بعد أن عجز عن استمالتهم وكسب تأييدهم ، فقد اتخذ البعث البائد سلسلة من الإجراءات التعسفية ضد أبناء هذا المكون بهدف اضعاف دورهم تمهيداً للقضاء عليهم واقتلاع جذورهم التاريخية في البلاد منها :

١- الغاء المراكز الثقافية الخاصة بأبناء المكون التركماني لمنعهم من ممارسة أي نشاط ثقافي يعزز من وجودهم في البلاد.

٢- حظر التحدث باللغة التركمانية و إلغائها من المناهج الدراسية وايقاف تدريسها بوصفها لغة لشريحة واسعة ومهمة من شرائح المجتمع العراقي ، كما انه حظر ممارسة العادات والتقاليد الخاصة بأبناء هذا المكون ومنع ارتداء اللباس الفلكلوري بغية طمس الهوية الحضارية لأبناء هذا المكون

٣- منع الطاقات الاكاديمية الخلاقة من أبناء هذا المكون من ممارسة دورها وعدم فسح المجال أمامها لتأدية مهماتها الاجتماعية فالنظام البعثي البائد كان يتعامل مع أبناء هذا المكون على أنهم مكون طارئ على البلاد لذلك حرمهم من شغل الوظائف العامة والخاصة في الدولة واغلق الفرص امام الطلبة من التركمان لإكمال مسيرتهم التعليمية وزجهم مباشرة في الخدمة الإلزامية ليكونوا حطباً لنيران حروبه العبثية .

صور لبعض شهداء المكون التركماني

نشاط

عزيزي الطالب / عزيزتي الطالبة:

تنظيم حلقة نقاشية بين الطلبة بمساعدة المدرس/المدرسة لمناقشة أسباب التهجير وتداعياتها على المجتمع العراقي.

بدأت محنة التهجير القسري ضد أبناء المكون العراقي التركماني مع بداية اندلاع الحروب العبثية لنظام البعث البائد، واتساع رقعة المقاومة الشعبية الرافضة لسياساته العدوانية المستبدة ؛إذ وقف أبناء هذا المكون الأصيل الى جانب الاطياف الأخرى للشعب العراقي التي تصدت لتلك السياسة ، فقدموا الالاف من الشهداء الذين مزقت أجسادهم مقصلة البعث المرعبة بغية إخماد صوت الرفض في المدن المنتفضة ، وفي معتقلات السلطة وطوامير سجونها فإن ابشع وسائل التعذيب قد اتخذت بحق آلاف الأبرياء الذين اعتقلوا بتهم كيدية جاهزة دُبرت لهم وأُعدموا بسببها ، فيما جرفت آلاف من الدونمات من الأراضي الزراعية، وصودرت الممتلكات الخاصة بالمواطنين واجبروا على النزوح لمجرد الشك بولائهم للقوى الوطنية المعارضة للنظام .

ومع انتهاء احداث الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١م فإن النظام البعثي البائد قد إقترف في مدينة التون كوبري في ١٩٩١/٣/٢٨م، مجزرة دامية قتل فيها عدد كبير من أبناء المدينة بعد ان طوقتها قوات الامن وقصفتها بالمدفعية الثقيلة ومن ثم اجهزت على من تبقى من ساكنيها واقتادتهم الى مناطق أخرى فقد نفذت فيهم سلسلة من الاعدامات الجماعية.

واتبعت سلطة البعث البائد مع أبناء المكون التركماني سياسة التغيير الديموغرافي لمدينتهم وذلك عن طريق قرارات التعريب سيئة الصيت التي اتخذتها السلطة فحرمت بذلك المكون التركماني من حق التملك في مدينة كركوك والمناطق التابعة لها واجبر كثير منهم على ترك منازلهم لآخرين موالين لحزب البعث البائد فيما غيرت التركيبة السكانية لكثير من المدن الأخرى التي تقطنها غالبية من أبناء هذا المكون واستبدلت بأسماء جديدة تبعاً لسياسة التغيير الديموغرافي التي انتهجتها سلطة البعث بعد عام ١٩٩١م .

٣: جرائم التهجير القسري ضد أبناء المكون العربي:

أ- جرائم التهجير القسري في محافظة صلاح الدين

تعد عمليات التهجير القسري التي حدثت في مدينة الدجيل التابعة لمحافظة صلاح الدين واحدة من أبشع جرائم العقوبات الجماعية التي ارتكبتها سلطة البعث المستبدة ضد أبناء شعبنا على إثر تصدي الشجعان من أبناء القوى الوطنية لطاغية البعث البائد في الثامن من تموز عام ١٩٨٢م في محاولة منهم لتخليص البلاد من هيمنته وسياساته الهدامة . غير أنَّ عدم تكافؤ القوى حال دون نجاح تصديهم في القضاء عليه. فحوصرت مدينة الدجيل بالكامل من دون التمييز بين من اشترك في المحاولة أو لم يشترك. فَجُرِّفت معظم بساتينها وهدمت بيوتها و رُحِّل الأهالي الى الصحراء الغربية. فيما قضى أكثر من ٤٠٠ شخص نحبهم نتيجة لممارسة العنف المفرط ضدهم في التحقيق. كما أصدرت سلطات البعث المستبدة قرارات الإعدام بحق من بقي على قيد الحياة من أبناء هذه المدينة ممن يشتبه بعلاقتهم بمحاولة اغتيال الدكتاتور. وأصدرت قرارات أخرى تعسفية تمثلت بمصادرة أراضٍ من المواطنين الأبرياء وقلع معظم المزروعات على جانبي الطريق الرئيس في المدينة .

دستور جمهورية العراق

المادة (٤٢)

لكل فرد حرية الفكر والضمير والعقيدة.

ب- جرائم التهجير القسري في مدينة البصرة

نتيجة للحروب التي خاضتها سلطة البعث البائد ضد بعض الدول المجاورة فإن كثيرا من سكان مدينة البصرة في المناطق القريبة من خطوط المواجهة العسكرية قد هجروا ديارهم الى مدن أخرى إذ تقدر أعداد النازحين من هذه المدينة بنحو ٥٠٠ الف مواطن تركوا ديارهم واعمالهم والجأتهم الحاجة الى السكن في مناطق عشوائية أو في الصحارى بين محافظتي كربلاء المقدسة والنجف الاشرف كما تكررت حالات الهجرة للمزارعين القاطنين على الحدود العراقية الكويتية نتيجة للأعمال الحربية التي حصلت في العام ١٩٩١م.

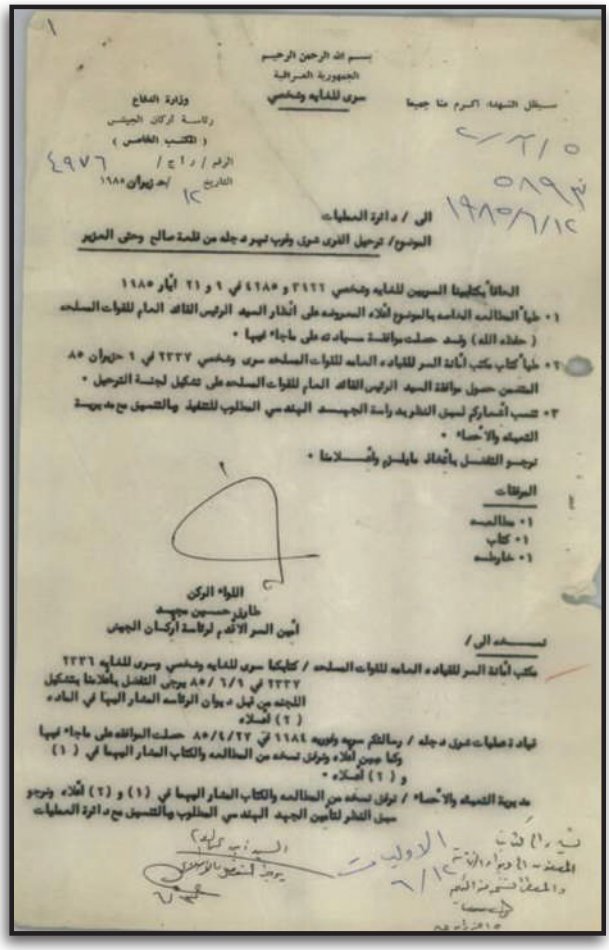

وثيقة

نشاط

عزيزي الطالب / عزيزتي الطالبة:

في حلقة نقاشية مع زملائك وبمساعدة مدرسك / مدرستك ناقش الآثار السلبية للتهجير القسري العرقي الذي حدث في حكم نظام حزب البعث البائد.

جـ - جرائم التهجير القسري في محافظتي ذي قار وميسان

نتيجة لإزدياد أعداد المعارضين لسلطة البعث المستبدة فإنها عمدت إلى تهجير الالاف من الأسر في هاتين المحافظتين الى أماكن أخرى بغية الحد من نشاطهم الرافض لسياستها ، إذ عمدت في أغلب حالات التهجير الى مصادرة ممتلكاتهم وتهديم الدور على ساكنيها واجبارهم على الرحيل الى مناطق أخرى تحددها السلطة المستبدة . وفي اعقاب انتهاء الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١م و ترسيخاً لفكرة العقاب الجماعي التي انتهجها حزب البعث البائد ضد أبناء مدينة الدجيل فإن النظام المستبد عمد الى تهجير الالاف من أبناء هاتين المحافظتين بعد تجفيفه الاهوار العراقية وتغيير مجرى نهري دجلة والفرات، فقد أجبرت سلطات البعث البائد المواطنين العزل الساكنين في المدن والقرى المتاخمة للأهوار على ترك منازلهم والهجرة للمدن الأخرى في محاولة منها لتقليل التواصل وإيقاف دعم الثوار من أبناء الشعب الذين اتخذوا من الأهوار قاعدة لانطلاق عملياتهم ضد السلطة المستبدة وقد وصفت بانها كارثة إنسانية و بيئية.

نشاط

عزيزي الطالب / عزيزتي الطالبة

ارسم جدارية تتضمن موضوعاً يتعلق بحق الإنسان في السكن والاستقرار.

دستور جمهورية العراق

المادة (٤٤)

أولاً: للعراقي حرية التنقل والسفر والسكن داخل العراق وخارجه.

ثانياً: لايجوز نفي العراقي، أو ابعاده، أو حرمانه من العودة إلى الوطن.

ثالثاً: تقييد ممارسة الشعائر الدينية

تهيئة

الشعائر الدينية هي مجموعة من الفعاليات والطقوس تؤدى في المناسبات الدينية تضمن للفرد تمسكه بعقيدته وإظهارها عبر ممارستها بصورة علنية فردية كانت أم جماعية من دون الإخلال بالنظام العام وتختلف في مظاهرها من دين إلى آخر ومن عقيدة إلى أخرى، يراد منها النشر والإعلام وحفظ الهوية الدينية والاعتزاز بها.

تذكير

إن العراق متعدد الأديان والقوميات والمذاهب وهذا ما أكده الدستور العراقي.

استكمالاً لمنهجه الطائفي الذي اتبعه منذ تسلمه لمقاليد الحكم في العراق بعد انقلاب السابع عشر من تموز عام ١٩٦٨م أدرك حزب البعث البائد أن الشعائر الحسينية تمثل خطراً كبيراً يهدد وجوده ويقوض أركان حكمه بالنظر لما تحمله هذه الشعائر من مضامين فكرية وتربوية واجتماعية لها القدرة على خلق حالة من الوعي لدى الجماهير تستطيع عبرها التصدي للمؤامرات التي يحيكها البعث البائد ضدها ومواجهتها.

ومنذ مئات السنين دأب العراقيون على إحياء الشعائر الدينية وممارستها بوصفها تعبيراً عن حبهم لأهل البيت (عليهم السلام) الذين كانوا يحيون تلك الشعائر ويحثون المسلمين على إحيائها والتمسك بمنهجها القويم الممتد من منهج الشريعة السمحة، لذا سعى البعث البائد جاهداً للتآمر على هذه الشعائر ومنعها بكل الوسائل الممكنة بعد أن أخفق في محاولات استثمارها وتسخيرها في سياساته الهدامة.

سلطة البعث والشعائر الحسينية

بعد أن فرض حزب البعث البائد سيطرته على حكم العراق عام ١٩٦٨م، بدأ بالتضييق على ممارسة الشعائر الحسينية. وقد اتخذت السلطة الدكتاتورية قرارها بمحاربة هذه الشعائر لسببين أساسيين:

الأول: إن ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) تمثل الرمز الأكبر لنيل الحرية ورفض الظلم وتحقيق العدالة في المجتمع. وقد وجدت حكومة حزب البعث البائد في ذلك ما يتعارض مع سياستها القمعية الظالمة، لذلك عملت على التضييق على المراسم الحسينية بالتدريج حتى قامت بمنعها، ولم تسمح بإقامتها إلا على نحو محدود جداً.

الثاني: إن سياسة حزب البعث البائد قد تعاملت مع المجتمع العراقي على أساس طائفي نسجته وفقاً لمفهومها للطائفية يتمثل بإلغاء الآخر وتهميشه واستعباده وجعله خاضعاً ذليلاً لا يمكنه ممارسة أي حق من حقوقه، وهذا الامر يتعارض مع مفهوم الانتماء الطائفي التي تعني الانتماء لمذهبٍ ديني من دون الغاء المذاهب الأخرى أو تهميشها.

لهذين السببين مارست سلطة حزب البعث البائد ضغوطها على الشعائر الحسينية، من ضمن مخطط وضعته لهذا الغرض بدأ بالتضييق وانتهى بمنع إقامتها.

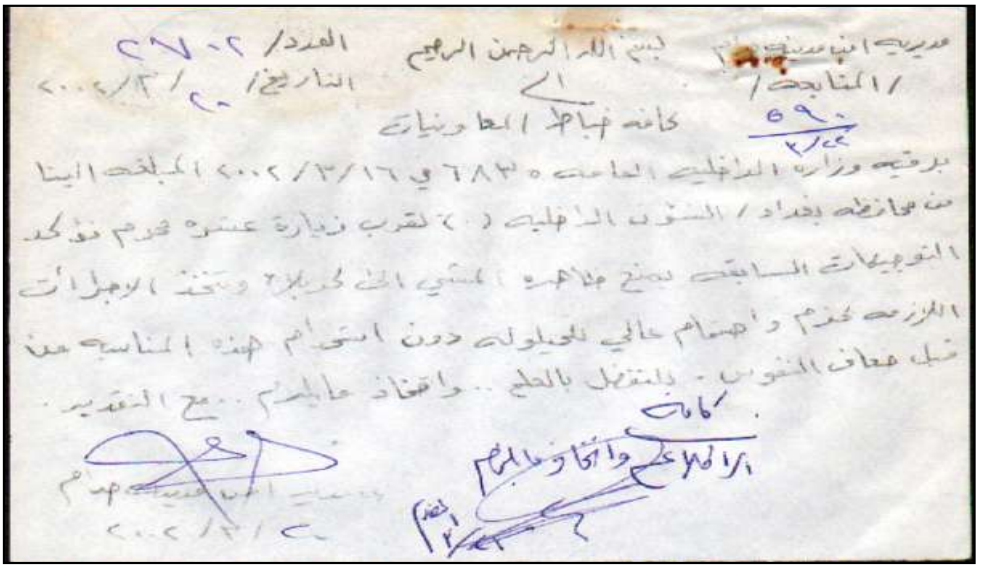

وثيقة

سياسة قمع وحظر الشعائر الدينية:

نفذّت حكومة حزب البعث البائد مخططها بتقييد ممارسة الشعائر الدينية بمجموعة من الخطوات الإجرامية منها:

أولاً: استدعاء أصحاب المواكب الحسينية الى مراكز الشرطة والأمن، وتعنيفهم من قبل مسؤول بعثي كبير ، لزرع الخوف في قلوبهم. وكان ذلك يجري قبل حلول شهر محرم الحرام، ومرة أخرى في الأيام العشرة الأولى من محرم عندما تبدأ المراسم.

ثانياً: فرضت السلطة على أصحاب المواكب الحصول على إجازة من السلطات لإقامة المواكب ومجالس إحياء الشعائر الحسينية. فلا يسمح بإقامة موكب حسيني إلا بموافقة من أجهزة الأمن في المدن العراقية.

ثالثاً: نشر عناصر الأمن والجهاز الحزبي في المواكب الحسينية، إذ يقوم هؤلاء بحركات استعراضية يفهم منها المشاركون في الموكب وفي مجالس القراءة والعزاء أنهم تحت المراقبة، وأن السلطة ترصدهم، وبذلك يجري تخويفهم لتقليل حضورهم في هذه المراسم.

رابعاً: اقتياد عدد من رجال الأمن للخطيب الحسيني أو الرادود فور انتهائه من القراءة، الى أحد مراكز الأمن وتعنيفه بالكلام الجارح وأحياناً بالاعتداء عليه بالضرب.

خامساً: اعتقال الخطباء الذين يتحدثون عن ثورة الامام الحسين (عليه السلام) بما يجعلها حاضرة في الواقع المعيش، وكذلك الرواديد الذين تكون قصائدهم واعية وتتحدث عن أهداف الثورة الحسينية. وقد أعدم النظام القمعي الكثير من الخطباء والرواديد من ضمن سياسته الإرهابية هذه.

سادساً: منع مسيرة الأربعين، إذ يتجه ملايين العراقيين من مناطق البلاد المختلفة صوب كربلاء المقدسة في العشرين من صفر. وقد كان المنع يجري باستعمال اساليب العنف والترهيب، إذ تنتشر المفارز الأمنية من الشرطة وأجهزة الأمن والجهاز الحزبي في الشوارع والطرق المؤدية الى كربلاء المقدسة لاعتقال الزائرين المتوجهين اليها سيراً على الأقدام.

تلك هي بعض الاساليب التي استعملها نظام البعث البائد ضد الشعائر الدينية الخاصة بالإمام الحسين (عليه السلام).

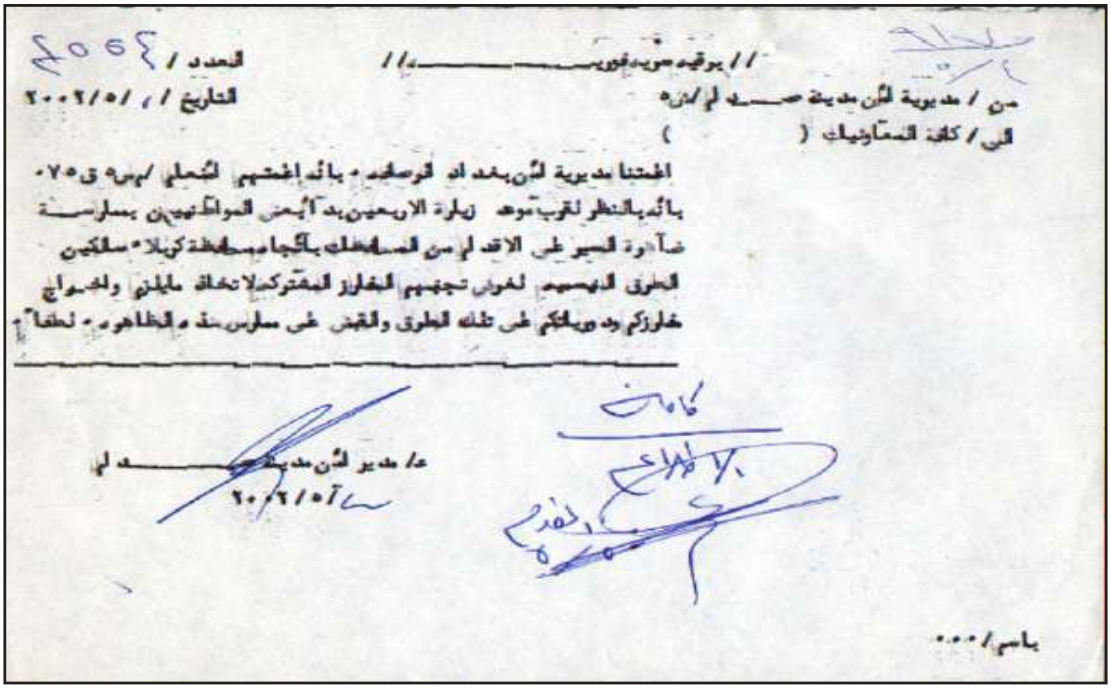

وثيقة

إن القمع البعثي ظل ماثلاً في الذاكرة العراقية، في تعامله مع المواكب الحسينية عام ١٩٧٧م . فقد واجهت السلطة الزوّار المتجهين من النجف الأشرف الى كربلاء المقدسة بالرصاص الحيّ والطائرات الحربية، في مواجهة لا تتسم بأدنى مستويات التكافؤ بين زائرين عزل، وبين قوات عسكرية وأمنية مدججة بالسلاح. وقد استشهد العديد منهم في موقع الحادثة، وأعقبت ذلك حملة اعتقالات صدرت على إثرها أحكام الإعدام بحق مجموعة من أصحاب المواكب الحسينية، كما صدرت أحكام السجن لسنوات طويلة لآخرين.

ومع اشتداد الحرب العبثية الطاحنة مع إيران في الثمانينيات من القرن الماضي والحصار الاقتصادي المفروض على الشعب المظلوم في التسعينيات فإن اجراءات السلطة القمعية ضد المرجعية الدينية والشعائرالحسينية أخذت تتصاعد حتى بلغت الذروة في منع إقامة صلاة الجمعة في النجف الأشرف عام ١٩٩٩م .وبقية المحافظات التي كان لها الفضل الأكبر في إذكاء الصحوة الدينية في نفوس الجماهير وبث روح العزيمة والمقاومة والنضال لنيل حقوقها المشروعة و الخلاص من حكم الدكتاتورية البغيض وتلك هي بعض الوسائل التي استعملها نظام البعث الاستبدادي ضد الشعائر الدينية .

وثيقة

نشاط

عزيزي الطالب / عزيزتي الطالبة:

بأشراف المدرس / المدرسة تنظم جلسات مشاهدة أفلام وثائقية أو مقاطع فيديوية تسلط الضوء على محاربة ممارسة الشعائر الدينية.

اسئلة الفصل الاول

س١ / عرف مايأتي:

١- النهج الاستبدادي ٢- التهجير القسري ٣- المكون التركماني

٤- مدينة الدجيل ٥- التهجير الاقتصادي.

س٢ / أذكر بعض أساليب نظام حزب البعث البائد في محاربة المرجعية الدينية.

س٣ / لماذا هجر سكان البصرة وميسان والدجيل من بيوتهم ؟

س٤ / لماذا حاربت سلطة حزب البعث البائد المستبدة الشعائر الدينية ؟

س٥ / ما الأسباب التي جعلت نظام حزب البعث البائد يضع مخططاً لتوجيه ضربة قوية للمرجعية الدينية؟

س٦ / عدد أهم الأساليب الوحشية التي اتبعها نظام حزب البعث البائد ضد مكون الكورد الفيليين.

الفصل الثاني ٢

النهج القمعي

محتويات الفصل:

قمع الانتفاضة الشعبية في شمال العراق
قمع انتفاضة صفر عام ١٩٧٧م
قمع انتفاضة رجب ١٩٧٩م
قمع الانتفاضة الشعبانية ١٩٩١ م
قمع انتفاضة الشهيد الصدر الثاني (ساعة الصفر) ١٩٩٩م

الأهداف السلوكية :

أن يكون الطالب قادراً على أن :

١. يتعرف إلى الانتفاضات الشعبية ضد نظام حزب البعث البائد.
٢. يفهم المنهج القمعي الذي مارسته سلطات حزب البعث البائد.
٣. يستذكر بطولات الشعب العراقي في مواجهة السلطات البعثية القمعية عن طريق الانتفاضات.
٤. يطلع على التضحيات التي قدمها الشعب العراقي بمكوناته كافة.

قمع الانتفاضة الشعبية في شمال العراق

تهيئة

إنَّ الحق في التظاهر هو حق من حقوق الانسان الاساسية.

تذكير

من حق المواطنين على الدولة أن تحافظ عليهم لتصبح دولة ديمقراطية.

كانت القضية الكوردية تتمثل في مطالبة أبناء شعبنا الكوردي في نيل حقوقهم المشروعة بالاعتراف بهم بوصفهم جزءاً أساسياً ومكوناً اصيلاً من مكونات المجتمع العراقي . فضلاً عن الاعتراف بحقوقهم الثقافية والتعليمية وغيرها من القضايا التي سببت صداعاً مزمناً لسلطة البعث الدكتاتورية منذ تسلمها لمقاليد السلطة في انقلاب السابع عشر من تموز عام ١٩٦٨م . فقد حاولت هذه السلطة المستبدة إضعاف الحركات الوطنية الكوردية بأية طريقة ممكنة للحيلولة دون مطالبتها بالحقوق المشروعة لأبناء شعبنا من المكون العراقي الكوردي . فكانت تنظر إلى تلك الحركات بعين الريبة والترقب والحذر وتعدها خطراً حقيقياً يهدد وجودها في السلطة ويقوض من رغبتها التوسعية في اقصاء المكونات الأخرى وتهميشها ومن ثم اقتلاعها من جذورها الوطنية الراسخة وابعادها خارج حدود الوطن مثلما حصل مع كثيرٍ من أبناء المكونات الأخرى في البلاد . لذا عمدت بُعيد نجاح انقلابها بالتقرب من قادة الحركات الوطنية الكوردية بجملة من الوعود والعهود الزائفة التي ما أن أنشبت أظفارها في سدة الحكم حتى بدأت بالتنصل منها وإنكارها .

لقد تمثلت سياسة حزب البعث البائد بحق أبناء شعبنا الكوردي بخطوات إجرامية تصعيدية وعلى النحو الاتي :

١- بغية كسب المزيد من الوقت لترتيب أوراقها الداخلية فإن سلطة حزب البعث البائد مهدت الأجواء للشروع بمفاوضاتٍ مع القوى الوطنية الكوردية، إذ أعلنت في أيار عام ١٩٦٩م عزمها على تطبيق الحكم الذاتي في شمال العراق، وعلى أثر هذا التمهيد بدأت المفاوضات بين حكومة البعث البائد وبين القوى الوطنية الكوردية لتتكلل باتفاق اذار عام ١٩٧٠م الذي ينص على وجود مرحلة انتقالية مدة أربع سنوات قبل إعلان الحكم الذاتي في شمال العراق .

٢- تنصلت سلطة حزب البعث البائد من اتفاقها مع القوى الكوردية وبدأت بتنفيذ سياستها الاجرامية بالايعاز لدوائرها الأمنية والمخابراتية باستهداف الرموز الوطنية للقوى الكوردية ومن ذلك محاولتها اغتيال الملا مصطفى البرزاني في ١٩٧١/٩/٢٩م الذي يعد احد ابرز الشخصيات القيادية في الحركة الكوردية .

٣- الدخول في مفاوضات مع سلطة الشاه في ايران تكللت باتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ التي تنازل بموجبها النظام البعثي البائد عن أجزاء كبيرة من الأراضي العراقية ونصف شط العرب مقابل الحصول على دعم سلطة الشاه في محاربة القوى الوطنية العراقية الكوردية والقضاء عليها ، وقد تم لها ذلك فاستطاعت محاصرة تلك القوى واجبارها على الانسحاب إلى الجبال ومن ثم اللجوء الى دولٍ أخرى .

تهجير العوائل الكوردية

٤- بدأت بسلسلة من العقاب الجماعي لأبناء المكون العراقي الكوردي في شمالنا الحبيب ومنها قصف جامعة السليمانية وقلعة دزة الامنة بالطائرات والمدفعية الثقيلة استعملت فيها الغازات السامة التي راح ضحيتها ما يقرب من ٤٠٠ شهيد معظمهم من النساء والأطفال العزل .

٥- وفي الشمال فأن مهمة القيادة قد اوكلت للمجرم عزت الدوري الذي اعاد سيناريو حلبجةإذ قُصفت المدن لمرات عدة باستعمال الغازات السامة والأسلحة المحرمة دولياً في مدن الشمال بغية السيطرة عليها وانتزاعها من قبضة الثوار المنتفضين ومنها قذائف (النابالم)، وقُتل الالاف من الابرياء العزل، فيما جرفت الاليات العسكرية أحياءً كاملةً في محافظات السليمانية واربيل و دهوك انتقاماً من انتفاضة اهلها.

٦- إن أجهزة سلطة البعث البائد القمعية اتخذت سلسلة من عمليات التغيير الديموغرافي القسري بتهجير آلآف الأسر من المدن والقرى الكوردية واسكانها في مناطق وسط البلاد وجنوبه لتغيير المعادلة السكانية وإخماد صوت أبناء شعبنا في الكوردي المطالبين بحقوقهم المشروعة .

٧- فيما أقدمت تلك الأجهزة القمعية على اعتقال اعداد أخرى كبيرة معظمهم من النساء والأطفال العزل واحتجازهم في السجون والمعتقلات الجماعية من دون أي أسانيد قانونية، حتى إن كثيراً منهم قد فارق الحياة في أثناء التعذيب فيما غيبت أعداد أخرى من دون معرفة مصيرها .

٨- أقدمت أجهزة حزب البعث البائد القمعية على تجريف مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية في محافظات (أربيل وسليمانية ودهوك) من أجل القضاء النهائي على أبناء شعبنا من المكون الكوردي .

انتفاضة صفر عام ١٩٧٧م

تهيئة

كان لانتفاضة صفر عام ١٩٧٧م أهمية كبرى في الصراع مع نظام حزب البعث البائد واتسمت بالروح الثورية والتحدي، إذ تذكرنا بتاريخ الصمود والتمسّك بالحبّ والولاء لأهل البيت (عليهم السلام)، وتعزّز الوعي والتضامن في مواجهة الاضطهاد و الظلم والاستبداد، وبأهمية الحفاظ على الحريات والقيم الثقافية والدينية التي تميزنا بوصفنا شعباً محباً للحياة يسعى لتحقيق العدالة والحرية.

تذكير

للمرء الحق في حرية الاعتقاد، وممارسة الشعائر الدينية التي هي حق اساسي من حقوق الإنسان. ومن حقه أن يختار معتقداته من غير اكراه.

إن الشعب العراقي من أكثر الشعوب تمسكا بعقيدته التي نشأ عليها، وهي حب الرسول الكريم نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وكذلك حب آل بيته الكرام (عليهم السلام) وإحياء مناسباتهم، لاسيما ذكرى استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وآل بيته وأصحابه في (معركة الطف)، وقد دأب العراقيون جيلاً بعد جيل على إحياء هذه المناسبة تأكيداً لولائهم للنبي الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته الكرام، ومنها زيارة مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) في ذكرى استشهاده وكذلك في ذكرى اليوم الأربعين من استشهاده، التي توافق في العشرين من شهر صفر من كل عام.

شهدت مدينة النجف الاشرف في عام ١٩٧٧م حدثاً تاريخياً مهمّاً إذ نشبت انتفاضة صفر التي قادتها الجماهير احتجاجًا على منعهم من السير إلى كربلاء المقدسة في ذكرى أربعينية الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) وأصحابه. وتعدّ هذه الانتفاضة واحدة من الأحداث التاريخية المهمة التي شهدتها مدينة النجف الاشرف.

انتفاضة صفر

وذكرنا سابقاً ان نظام حزب البعث البائد قد قرر منع إحياء ذكرى عاشوراء في شهر محرم الحرام وكذلك أربعينية الامام الحسين (عليه السلام) في العشرين من شهر صفر. مما أدى إلى غضب الجماهير ورغبتهم في الانتفاض ضدّ سلطة حزب البعث البائد وإقامة الشعائر الدينية (الحسينية) على الرغم من المنع، لاسيما وهي مسيرات تتسم بالسلمية وعدم العنف.

وكان النظام البائد قد بدأ بسلسلة حملات تضييق الخناق على المواكب الحسينية تدريجياً منذ عام ١٩٦٩م فكانت ردود فعل الجماهير غاضبة تجاه إجراءات الحكومة البعثية المستبدة. وبفعل إصرار الجماهير استمرت الشعائر الحسينية تؤدى في كل

عام بالاصرار والتحدي لقرارات النظام البائد في منعهم من اداء الزيارة على الرغم من كل ما يتعرضون له من أذى وضرب واعتقال من عناصر أمن النظام.

استمرت الأمور على هذه الحال ثمّ ازداد الضغط تدريجياً ضدّ الجماهير المشاركة في مراسيم العزاء، وفي عام ١٩٧٧م كانت المواكب الحسينية تتهيأ للخروج لزيارة مرقد الإمام الحسين(عليه السلام).

انتفاضة صفر/ زيارة الاربعينية عام ١٩٧٧م

وقد خرج الأهالي في النجف الأشرف باحتجاجات حاشدة للتنديد بسياسات النظام البائد التي تمنع إقامة هذه الشعائر وتعتقل من يدعو لها وينظمها. إذ إن اندلاع الانتفاضة في النجف الأشرف، كان تعبيراً صادقاً عن غضب الجماهير واستيائهم تجاه سياسات النظام البعثي القمعية وقمعه للشعائر الحسينية المقدّسة، وأدت الى تنظيم مسيرات وتظاهرات حاشدة في الساحات للتعبير عن

الرفض والاستنكار، إذ توحدت رؤى الشباب والنساء والرجال تحت راية الحرية والعدالة.

وقد شهدت انتفاضة صفر عام١٩٧٧م مشاركة واسعة من الشباب والنساء والرجال، وتحوّلت المدينة إلى ساحة للتعبير عن الرفض والاستنكار.

استنفرت القوات البعثية التي كانت موجودة في مدينة النجف الاشرف لمنع المسيرة، و إعلنت حالة الطوارئ، وبدأت القوات القمعية الاخرى تتجه إلى النجف الأشرف لكن من دون جدوى ، فقد أظهر محبو أهل البيت (عليهم السلام) إصرارًا عظيمًا، وتوافدت الجموع من كل مناطق النجف الاشرف وما حولها، وشكلت كتلة بشرية من عشرات الآلاف وانطلقت بمسيرة واحدة إلى كربلاء المقدسة.

استمرت الجماهير الحسينية في تقدّمها نحو كربلاء المقدّسة قاطعة مسافة نحو (٨٠كم) بأربعة أيام ، حطّت رحلها في ثلاث محطات للاستراحة وسط الصحراء هي (خان الربع، خان النص، خان النخيلة) وصولاً إلى كربلاء المقدسة، وكان كلما مضى يوم على الانتفاضة يزداد الوضع توترًا على نحو أكثر.

وكان النظام البائد قد أرسل قوات الحرس الجمهوريّ التي وصلت إلى المسيب استعداداً لضرب المسيرة حتى وصلت إلى منطقة (خان النخيلة) ، إذ تقرّر الاستراحة والمبيت، عند نقطتي (خان النخيلة وكربلاء المقدسة) والتي اعتقل فيها آلاف من الثوار المدنيين ونقلوا إلى سجون النجف الاشرف والكوفة والحلة وكربلاء المقدسة ومديرية الأمن العامة في بغداد، ونُقل بعض منهم إلى معسكرات الجيش ولاسيما إلى السجن رقم (١) الحربي في معسكر الرشيد.

أرسل النظام البائد اللواء المدرع العاشر إلى طريق كربلاء المقدسة لاعتراض المسيرة حتى وصل الأمر إلى إرسال طائرات ميغ ٢٣ إلى المدينة وإعطائها الأمر بإطلاق النار إن استدعى الأمر. وبعد وصول المسيرة إلى مشارف كربلاء المقدسة كانت في استقبالهم مجموعة من الدبابات والسيارات المصفحة وسيارات الشرطة ومئات المسلّحين وهم يتأهبون لإطلاق النار ومنع تقدّم الجموع إلى كربلاء المقدسة وقد ألقت هذه القوات القبض على أعداد كبيرة من الشباب والنساء وكبار السنّ بعد محاصرتهم إلّا أنّ مجاميع كبيرة منهم تمكنت من الفرار وإكمال المسير عبر طرق فرعية أخرى وصولاً إلى العتبتين العباسية والحسينية المقدستين .

نشاط

عزيزي الطالب / عزيزتي الطالبة:

استنتج ممّا ورد في النص الأساليب القمعية والاستبدادية التي مارستها سلطات حزب البعث البائد ضد انتفاضة صفر.

نشاط

عزيزي المدرس / عزيزتي المدرسة

قسم الطلاب على مجموعات صغيرة

ـ اعطِ لكل منهم مجموعة من الكلمات او العبارات التي تمثل قيم التسامح ، والسلم، والاحترام، والتعاون، والمساواة، والحوار

ـ أطلب إلى كل مجموعة ترتيب كلماتها من الأهم إلى الاقل اهمية.

ـ ناقش مع الطلبة ترتيبهم وسبب اختيارهم هذا الترتيب

نتائج انتفاضة صفر

لقد تمخض عن انتفاضة صفر عام ١٩٧٧م عدد من النتائج المهمة منها :

١- كشفت هذه الانتفاضة الباسلة عن قوة الجماهير وبسالتها في التصدي لإرهاب السلطة واجرامها. فهي تشكل طليعة المواجهات المباشرة بين الشعب والسلطة المستبدة. إذ أصبح بطش السلطة يمارس علانية بعد أن كان يمارس داخل اقبية سجونها ومعتقلاتها.

٢- لقد أوضحت الانتفاضة على نحو لا شك فيه حجم الرفض الشعبي لسلطة حزب البعث البائد. ولسياساتها المستبدة ووسائلها الاجرامية. كما أنها بينت تطلع الجماهير لنيل حقوقها المشروعة المتمثلة بتأسيس دولة مدنية ذات تعددية سياسية قائمة على أسس ديمقراطية عادلة تكفل للجميع الحق في ممارسة حقوقه من دون إقصاء وتهميش.

٣- إن انتفاضة صفر الخالدة قد كسرت حاجز الخوف الذي استشرى في القلوب والذي طالما دأبت سلطة حزب البعث البائد في غرسه في نفوس أبناء المجتمع العراقي. ونقلتهم من حالة الترقب والحذر والرفض الصامت إلى حالة المواجهة المباشرة من دون اكتراث بحجم العنف الموجه ضدهم.

نشاط

يكتب كل طالب بمساعدة المدرس/المدرسة مقالة عن تطبيق مبادئ حقوق الإنسان وأهميتها في الحياة العامة ومناقشتها داخل الصف.

قمع انتفاضة رجب ١٩٧٩م

تهيئة

تبنت الانتفاضة فكرة إعداد المجتمع العراقي إعداداً فكرياً وعقائدياً عن طريق نشر الوعي والأفكار الإسلامية عبر الخطب الدينية ذات الطابع الاصلاحي الداعي الى مقاومة الظلم المتمثل بسلطة حزب البعث البائد.

تذكير

اعتقد قادة النظام البعثي البائد أن بقضائهم على انتفاضة صفر عام ١٩٧٧م يعني قد قضوا ولسنين طويلة قادمة على المعارضة الدينية .

اولا : الأحداث التي سبقت اندلاع الانتفاضة .

ذكرنا سابقاً أن سلطة البعث المستبدة قد أعلنت العداء المسبق للمرجعية الدينية منذ اليوم الأول الذي استحوذت فيه على السلطة . وأنها اعدت الخطط اللازمة لتحجيم الدور الابوي للمرجعية الدينية في المجتمع والقضاء عليها نهائياً وقد بدأت بسلسلة من الإجراءات التعسفية ضدها بفرض الإقامة الجبرية واعتقال الممثلين لها في مدن العراق المختلفة . لكن معظم الخطوات التي اتخذتها بالضد من المرجعية الدينية باءت بالفشل بسبب قوة التأييد الجماهيري الذي تتمتع به المرجعية الدينية . فضلاً عن حالة الوعي الجماهيري التي بدأت تكشف خطط حزب البعث القذرة الرامية لطمس الهوية الثقافية للمجتمع وحرف مساره باتجاه مصالح قوى الاستكبار العالمي التي حرص حزب البعث البائد بكل قوة على حمايتها .

وقد وصلت مرحلة العداء البعثي للمرجعية الدينية إلى ذروتها حين اعتقلت المرجع الشهيد محمد باقر الصدر الذي وقف بالضد من مخططات البعث الاجرامية، إذ إنه إصدر فتواه الشهيرة بحرمة الانتماء لحزب البعث البائد التي الهبت الجماهير وبثت في نفوسها روح العزيمة والإصرار على مواجهة سلطة البعث البائد، على الرغم مما تلاقيه من عنف مفرط واستعمال للقوة التي راح ضحيته الالاف من أبناء الشعب ، إذ اتخذت سلطة البعث لمواجهة المد الجماهيري الرافض الذي يقوده السيد الصدر سلسلة من الإجراءات القمعية تنم عن حالة من الهستيريا والخوف المتملك لقادة البعث باعتقال السيد الصدر في ١٩٧٩/٦/١٢م واقتياده الى مديرية الامن المركزي في بغداد، و تطويق مدن النجف الاشرف وكربلاء المقدسة والكاظمية المقدسة ومنع الدخول والخروج منها مدة شهرين كاملين، فيما بثت عناصرها الاستخبارية لإحصاء اعداد الجماهير المؤيدة للسيد الصدر والتعرف إليهم ومن ثم معرفة حجم التأييد له على الساحة الجماهيرية في العراق .

دستور جمهورية العراق

المادة (٧) أولاً:

يحظر كل كيان او نهج يتبنى العنصرية او الارهاب او التكفير او التطهير الطائفي او يحرض او يمهد او يمجد او يروج او يبرر له، وبخاصة البعث الصدامي في العراق ورموزه وتحت اي مسمى كان، ولا يجوز ان يكون ذلك ضمن التعددية السياسية في العراق، وينظم ذلك بقانون.

ثانيا -احداث الانتفاضة .

ما إن علمت الجماهير العراقية الابية بهذه الإجراءات التعسفية حتى أعلنت النفير العام فتصدت بكل صلابةٍ وقوة لمؤامرة البعث البائد التي تحاك بالضد من المرجعية الدينية وتحركت من مدن العراق المختلفة تجاه مدينة النجف الأشرف وتجمهرت في المرقد الطاهر لأمير المؤمنين (عليه السلام)، وبدأت تتعالى من حناجرها هتافات الرفض والاستنكار لهذه الإجراءات التعسفية بحق المرجع الشهيد محمد باقر الصدر لتجدد بذلك بيعتها للمرجعية الدينية وعهدها لها بالسير على هديها القويم ، وكان للشهيدة آمنة الصدر (بنت الهدى) دوراً محورياً في تلك التظاهرات ، إذ إنها ألهبت في الجماهير روح العزيمة والحماس بخطبها الداعية للثورة والانتفاض بوجه دكتاتورية البعث البائد، وتزايدت أعداد الجماهير الغاضبة مما أدى بالسلطة الدكتاتورية إلى إعلان حالة الطوارئ، وإنزال قوات الامن والشرطة إلى الشوارع ، واعتقال الالاف من الجماهير الغاضبة، واطلاق الرصاص الحي.

غير ان كل هذه الإجراءات لم تثنِ من عزم الجماهير التي واصلت احتجاجها الرافض وباتت السلطة البعثية المستبدة عاجزة تماماً عن الوقوف بوجهها الامر الذي دفعها للإفراج الفوري عن المرجع الشهيد .

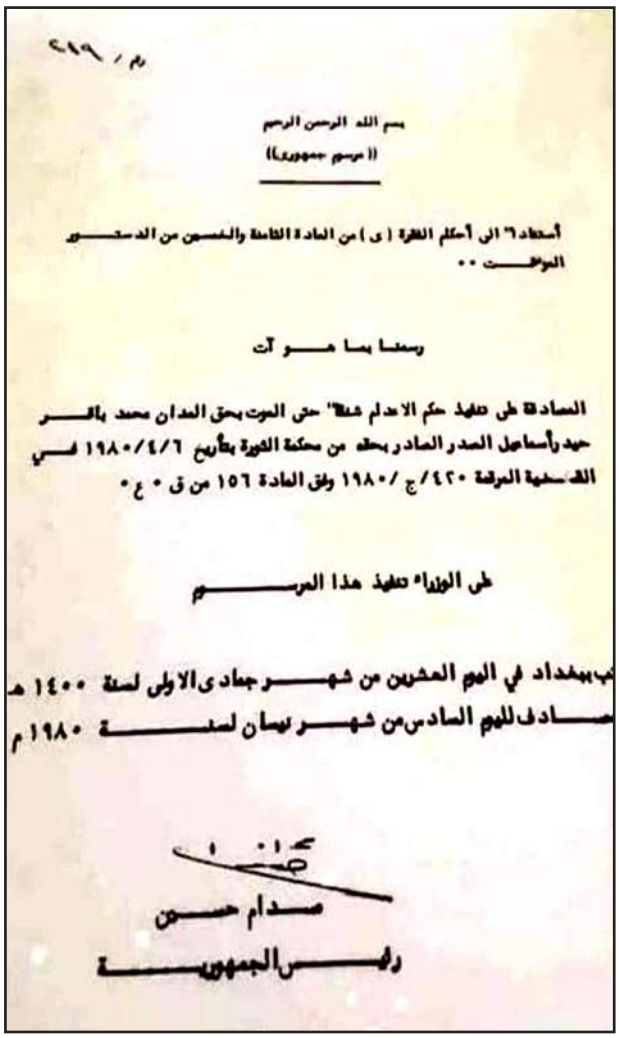

بسم الله الرحمن الرحيم

((مرسوم جمهوري))

استنادا الى احكام الفقرة (ى) من المادة الثامنة والخمسين من الدستور المؤقت ..

وبعد ما عرض

المصادقة على تنفيذ حكم الاعدام شنقا حتى الموت بحق المدان محمد باقر حيدر وأساعيل الصدر الصادر بحقه من محكمة الثورة بتاريخ ١٩٨٠/٤/٦ في القضية المرقمة ٤٢٠/ج/١٩٨٠ وفق المادة ١٥٦ من ق ٠ ع ٠

على الوزراء تنفيذ هذا المرسوم

ب بغداد في اليوم العشرين من شهر جمادى الاولى لسنة ١٤٠٠ هـ
صادف اليوم السادس من شهر نيسان لسنة ١٩٨٠ م

صدام حسين
رئيس الجمهورية

وثيقة

وفي صبيحة يوم ١٣/٦/١٩٧٩م، أعلنت السلطة البعثية فرض الإقامة الجبرية على المرجع الشهيد محمد باقر الصدر. الذي بدوره واجه تلك الإجراءات بكل قوة وصلابة عبر فتواه الشهيرة بوجوب الكفاح المسلح ضد سلطة البعث المستبدة ، وطبقاً لهذه الفتوى فإن الجماهير وقواها الوطنية قد اجتمعت كلمتهم على ضرورة مواجهة البعث وتنظيم انفسهم والاستعداد لمرحلة المواجهة المسلحة واتخذ القرار بالثورة على سلطة حزب البعث البائد متسلحين بعزيمة الايمان الراسخ والثوابت الوطنية التي من أجلها ضحى ملايين العراقيين لبناء أسس الدولة الحديثة .

كان المخطط أن تنطلق الشرارة الأولى للثورة في يوم ٢٥ رجب ١٣٩٩هـ ، المتزامن مع ذكرى شهادة الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) والموافق ليوم ٢١/٦/١٩٧٩م غير أن عيون السلطة ومرتزقتها وأجهزة المخابرات قد توصلت لمعرفة هذه المعلومات فقامت بحملة اعتقالات واسعة طالت الشخصيات الرئيسة المخططة للانتفاضة وممثلي المرجعية الدينية في المحافظات والالاف من الجماهير المتهيئة للثورة، فيما أغلقت الطرق المؤدية الى العاصمة بغداد ومنعت الدخول والخروج منها وملئت شوارع العاصمة بالأرتال العسكرية المدرعة تحسباً لأي نشاط يقوض سلطتها فتم وئد الانتفاضة والانتقام من مخططيها بعد تقديمهم لمحكمة الثورة (الصورية) التي حكمتهم بأحكام الإعدام الجائرة .

نشاط

عزيزي المدرس / عزيزتي المدرسة

للحوار/ اطرح سؤال : هل يجب علينا مسامحة من أساء الينا ؟

قسم الطلاب على مجموعتين كل مجموعة منهم تدافع عن وجهة نظر مختلفة

- اطلب إلى كل مجموعة مناقشة وجهة نظرها.
- اطلب إلى المجموعتين تبادل وجهات النظر مع بعضها بعض.
- مناقشة المشتركات.
- ناقش معهم ماتعلموه من النشاط.

ثالثا - نتائج انتفاضة رجب عام ١٩٧٩م .

لقد تمخض عن الانتفاضة الرجبية الخالدة عام ١٩٧٩ م عدة نتائج منها:

١- تنامي حالة الوعي الجماهيري بضرورة الالتفاف حول المرجعية الدينية بوصفها الركن الحصين الذي تلجأ إليه عند اشتداد الازمات وصمام الأمان الذي ينجيها من اهوال الفتن المحدقة بها. فعبر رأيها الأبوي تسير بخطى واثقة للمطالبة بحقوقها المسلوبة . إذ للمرة الأولى في تاريخ الدولة العراقية تتصدى الجماهير وقواها الوطنية لإجرام السلطة البعثية البائدة وتلجأ للكفاح المسلح.

٢- الشعور العالي بالمسؤولية الذي أظهرته القوى الوطنية التي وقع عليها العبء الأكبر في مواجهة اجرام البعث البائد وسياساته المستبدة. فقد اثبتت القوى الوطنية بتقدمها صفوف المنتفضين وقيادتها دفة الأمور انها البديل الناجح الذي يمكن به إعادة رسم ملامح الدولة العراقية الحديثة على أسس العدالة والديمقراطية والتعددية.

٣- فضحت هذه الانتفاضة خبث المخططات البعثية للنيل من المرجعية الدينية وكشفت عن وجهها الحقيقي الذي طالما عملت ماكنتها الإعلامية على تزييف حقيقته المرعبة لخداع الجماهير فهي الحارس الأمين لقوى الاستكبار العالمي الساعية لنهب ثروات البلاد وتخريب بنيته المجتمعية وطمس الهوية الوطنية للبلاد لتنسجم مع مخططات تلك القوى.

دستور جمهورية العراق

المادة (٣٨)

تكفل الدولة وبما لا يخل بالنظام العام والاداب

اولاً ـ حرية التعبير عن الرأي بكل الوسائل.

ثانياً ـ حرية الصحافة والطباعة والاعلان والاعلام والنشر.

ثالثاً ـ حرية الاجتماع والتظاهر السلمي وتنظم بقانون.

قمع الانتفاضة الشعبانية ١٩٩١ م

تهيئة

إنَّ الانتفاضات السابقة والاحداث التي مر بها العراق من استبداد وقمع السلطات البعثية البائدة لحرية أبناء الشعب أدت الى انتفاضة الجماهير ضد سلطة حزب البعث البائد وهو ما حدث في مناطق الجنوب والشمال من وطننا العراق في اذار عام ١٩٩١م .

تذكير

سميت الانتفاضة الشعبانية لاندلاعها في شهر شعبان من العام ١٤٤١ الهجري، واطلقت عليها العديد من التسميات فمثلا سماها الاكراد بالانتفاضة الوطنية، وسميت من قبل نظام حزب البعث البائد بصفحة الغدر والخيانة والاحداث الغوغائية، في حين اطلق عليها في الجنوب والوسط الانتفاضة الشعبانية.

انطلقت شرارة الانتفاضة في اذار عام ١٩٩١ م ضد نظام الطاغية المقبور، وقد مثلت انعطافة تاريخية مهمة وعلامة بارزة في سجل الاحداث من التاريخ المعاصر للمجتمع العراقي، واشتركت فيها اغلب المحافظات من جنوب العراق وشماله.

ومن الاسباب الرئيسة التي أدت الى اندلاع الانتفاضة الشعبانية المباركة :

١- سياسة العنف المفرط والاساليب الاجرامية التي اتبعتها الأجهزة القمعية لحزب البعث البائد بصنوفها كافة ضد أبناء الشعب العراقي بمكوناته كافة، والتي نتج عنها قمع الحريات السياسية والدينية والثقافية، وعدم السماح للمواطن العراقي باعتناق ما يختاره من أفكار .

٢- الحروب العبثية التي خاضها نظام حزب البعث البائد التي قدم بها أبناء الشعب العراقي مرغمين لخوض غمارها فأزهقت فيها أرواح آلاف الأبرياء سواء في جبهات القتال أم على ايدي فرق الإعدام المنتشرة على الخطوط الخلفية للمعركة والتي قتلت بلا رحمة آلاف المنسحبين من القتال الذين اقتنعوا بعبثية هذه الحرب وانعدام مسوغاتها فانسحبوا ليلقوا حتفهم بيد جلاوزة حزب البعث البائد المتربصين بهم .

٣- الانكسار العسكري الذي تعرضت له المؤسسة العسكرية في اثناء غزو الكويت والتي عرفت بـ(حرب الخليج الثانية) والذي سبب بدوره شعوراً جماهيرياً عارماً بضرورة التخلص من نظام حزب البعث البائد الذي زج هذه المؤسسة المهمة في رهانات حروب خاسرة لا طائل منها وتدمير البنية التحتية للبلاد تدميراً كاملاً أفضى الى تعطيل مرافق الحياة العامة في البلاد كافة .

٤- تدهور الحالة الاقتصادية في البلاد بفعل الحصار الاقتصادي الجائر الذي فرضته الأمم المتحدة والذي سخره نظام حزب البعث البائد لغرض فرض مزيد من السيطرة والهيمنة على مقدرات البلاد.

الانتفاضة الشعبانية

ان ماتقدم كانت اسباباً غير مباشرة للانتفاضة ، بيد أن السبب المباشر لتفجرها يوم ١ اذار ١٩٩١م، هو حالة الانكسار والتردي التي شهدها الجيش العراقي المنسحب من الكويت ، والتي هيأت الظرف المناسب لانطلاق مجاميع شعبية تجاه المقرات الامنية والحزبية في محافظتي البصرة وذي قار ومداهمتها ، وقتل كل من يقاومهم والاستيلاء عليها.

ان سيطرة الثوار على عدد من المواقع العسكرية التابعة للجيش العراقي واستيلاءهم على معدات الاتصال واجهزة الارسال سهل عملية التواصل بين الثوار في هاتين المحافظتين ومن ثم مع المحافظات الاخرى التي سقطت بأيدي الثوار خلال اربعة ايام ، مما نتج عنه تحرير (١٤) محافظة من سلطة حزب البعث البائد ، بعد قتال عنيف بين الثوار المنتفضين واجهزة حزب البعث القمعية.

واصل المنتفضون زحفهم لتحرير المدن الواقعة تحت سيطرة حزب البعث البائد حتى وصلوا إلى مشارف العاصمة بغداد والتي كانت ايضاً مسرحاً للعديد من المحاولات الرامية للخلاص من السلطة القمعية ففي مدينتي الصدر (مدينة الثورة سابقاً) و الكاظمية المقدسة اندلعت اشتباكات بين رجال الامن البعثي والمواطنين العُزل المنتفضين اسفرت عن وقوع ضحايا بالعشرات من الابرياء الذين قضوا نحبهم. فيما اعتقل الالاف منهم واودعوا في السجون تمهيداً لمحاكمتهم صورياً فيما سُمي بـ (محكمة الثورة) سيئة الصيت ثم إعدامهم .

الانتفاضة الشعبانية

دور المرجعية الدينية في دعم الانتفاضة

لقد كان للمرجعية الدينية في النجف الاشرف دوراً بارزاً ومهماً في دعم الانتفاضة الشعبانية المباركة، اذ ساندتها منذ بدء انطلاقتها فاصدرت فتاوى شجاعة بضرورة الحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة و تغليب المصلحة العليا للبلاد، فضلاً عن تأكيدها على تطبيق القوانين المدنية النافذة في البلاد، كما انها اصدرت فتوى بضرورة التصدي لسلطة حزب البعث البائد التي ارادت بكل الوسائل وأد الانتفاضة والخلاص منها .

كانت فتاوى الدفاع عن بيضة الاسلام واضحة المعالم تحث الجماهير على الانخراط في صفوف القتال وبذل الغالي والنفيس لدعم الانتفاضة المباركة وتحقيق النصر المؤزر على طاغية البعث المقبور، اذ جاء في نص الفتوى المباركة التي صدرت من المرجعية الدينية في النجف الاشرف في ١٨/ شعبان ١٤١١هـ والمتمثلة بالسيد(ابو القاسم الخوئي) مايأتي: **(لا شك في ان الحفاظ على بيضة الإسلام ومراعاة مقدساته امرٌ واجب على كل مسلم ، وانني بدوري اذ ادعوا الله تبارك وتعالى ان يوفقكم لما فيه صلاح الامة الإسلامية أُهيب بكم ان تكونوا مثالاً صالحاً للقيم الإسلامية الرفيعة برعاية الاحكام الشرعية رعاية دقيقة في كل اعمالكم وجعل الله تبارك وتعالى نصب اعينكم في كل ما يصدر منكم ، فعليكم الحفاظ على ممتلكات الناس وأموالهم وأعراضهم وكذلك جميع المؤسسات العامة لأنها ملك الجميع والحرمان منها حرمان للجميع) .**

نشاط

عزيزي الطالب / عزيزتي الطالبة:

اكتب مقالاً عن تأثير الانتفاضات الشعبية في تماسك مكونات المجتمع العراقي وبيّن وجهة نظرك بمساعدة المدرس / المدرسة واعرضها على زملائك في الصف.

كما عمدت المرجعية الدينية في ٢١ شعبان ١٤١١هـ بعد خمسة ايام من تفجر الانتفاضة الشعبانية المباركة الى تشكيل لجنة من العلماء للإشراف على الانتفاضة الشعبانية وادارة شؤون البلاد إذ جاء بيانها الاتي : **(الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين وبعد فان البلاد تمر في هذه الأيام بمرحلة عصيبة تحتاج فيها الى حفظ النظام واستتباب الامن والاستقرار والإشراف على الأمور العامة والشؤون الدينية والاجتماعية تحاشياً من خروج المصالح العامة عن الإدارة الصحيحة الى التسيب والضياع، من أجل ذلك نجد ان المصلحة العامة للمجتمع تقتضي منا تعيين لجنة عليا تقوم بالإشراف على ادارة شؤونه كلها بحيث يمثل رأيها رأينا وما يصدر عنها يصدر عنا..)**

باشرت اللجنة المشكلة من المرجعية الدينية بالاشراف على المصالح العامة في المحافظات المنتفضة وتنسيق تحرك الجماهير. وحين وئدت الانتفاضة المباركة فإن سلطة حزب البعث البائد عمدت الى تصفية اعضاء هذه اللجنة الذين كانوا من العلماء الافاضل المشهود لهم بالعلم والمعرفة والسيرة الحسنة .

نشاط

نقاش مفتوح

عزيزي المدرس / عزيزتي المدرسة:

- اطلب إلى الطلبة طرح الاسئلة عن موضوع الدرس ومشاركة افكارهم.
- ناقش بعضاً من أفكار الطلبة هذه.

القضاء على الانتفاضة الشعبانية

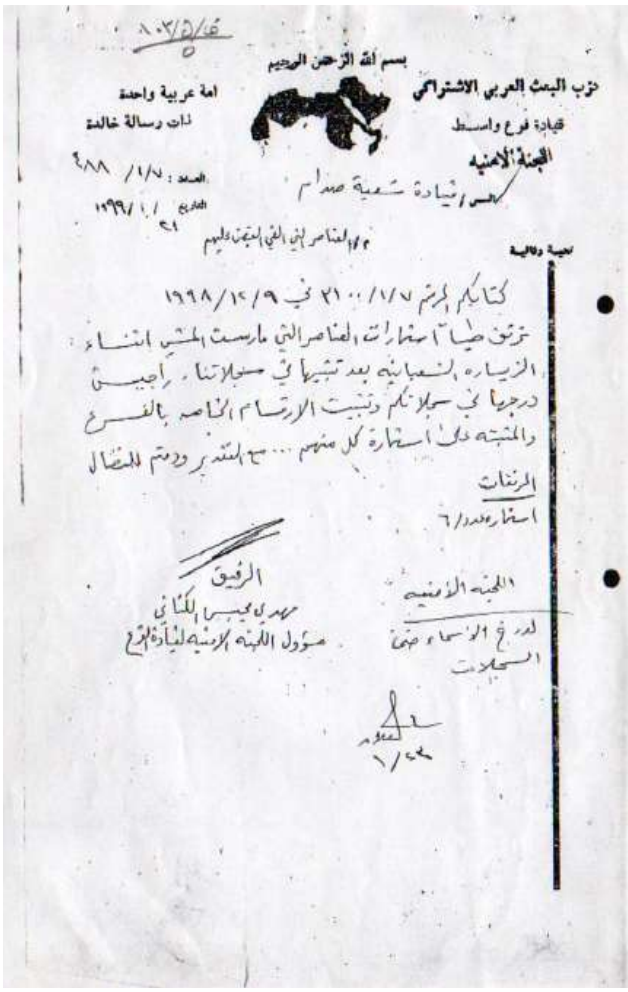
بسم الله الرحمن الرحيم
حزب البعث العربي الاشتراكي
قيادة فرع واسط
اللجنة الامنية
امة عربية واحدة
ذات رسالة خالدة
العدد: ٤٨٨/ ١/ ٧
التاريخ ١٩٩٨/ ١٠/ ٢١
م/ الناصرية
تحية رفاقية
كتابكم المرقم ٧/١/٠٠٠٠ في ١٩٩٨/١٢/٩
ترفق طيا استمارات العناصر التي مارست العنف اثناء الزيارة الشعبانية بعد تثبيتها في سجلاتنا. راجين درجها في سجلاتكم وتثبيت الارقام الخاصة بالفرع والمنتمية اليه استمارة كل منهم ... مع التقدير ودمتم للنضال
المرفقات
استمارة عدد/ ٦
الرفيق
مهدي مجيبر الكناني
مسؤول اللجنة الامنية لقيادة الفرع
اللجنة الامنية
لدى فرع الاسماء ضمن السجلات

وثيقة

منذ الانطلاقة الاولى للانتفاضة الشعبانية المباركة حاولت سلطة حزب البعث البائد قمعها بأساليب مختلفة ، فقد عمدت الى تجميع قواتها العسكرية ولاسيما الحرس الجمهوري وتقدمت باتجاه المدن المنتفضة و أوكلت مهمة قيادة تلك القوات الى أكثر القادة البعثيين استبداداً. ففي مناطق الفرات الاوسط اوكلت مهمة إعادة المدن من الثوار الى المجرم حسين كامل حسن الذي ضرب المدن المقدسة من دون احترام لقدسيتها وقصف الاضرحة المقدسة في كربلاء المقدسة والنجف الاشرف. وقد اقترفت قواته مجازر وحشية راح ضحيتها الالاف من أبناء تلك المدن. حيث دفنوا في مقابر جماعية وهم أحياء. فيما قضى الاخرون نحبهم بفعل القصف العشوائي على المدن الامنة. و دفن معظمهم تحت ركام المنازل التي انهارت عليهم بفعل القصف المدفعي. فيما إقتيد الاخرون الى معتقلات الرضوانية وهناك أعدموا جماعياً .

اما مدن الجنوب فقد انيطت المهمة فيها للمجرم علي حسن المجيد الذي شن فيها عمليات الاغارة التي تُعدُّ من ابشع الجرائم ضد الانسانية.

فقد قصفت مدن ذي قار والبصرة وميسان بالاسلحة الفتاكة والمحظورة دولياً، وكان نتيجة ذلك ان سحقت مدن الجنوب على نحو كامل، فيما أُزهقت أرواح الالاف من الابرياء العُزل في القصف العشوائي .

ومن اهم اسباب القضاء على الانتفاضة الشعبانية المباركة هو غياب وسائل الاتصال، وانعدام الاعلام الحر والمستقل الناقل لاحداث الانتفاضة وكذلك انبساط ارض الجنوب كونها ارض سهلية مما سهل لطائرات نظام حزب البعث البائد قصف المدن، وعدم وجود قيادة موحدة ومنظمة تربط العمل الثوري بين المحافظات المنتفضة.

وعلى الرغم من الاجراءات المدمرة والقاسية التي انتهجها النظام الدكتاتوري ضد الانتفاضة الشعبانية المباركة نجحت هذه الانتفاضة في كسر حاجز الخوف لدى مكونات المجتمع العراقي ، ونشرت الفزع المستديم في قلوب مرتكبي الجرائم من حزب البعث البائد ، وعلى الرغم من ذلك فقد بقيت ولسنوات عدة مدن عراقية غير مستقرة تتفجر فيها الاحتجاجات بين حين وآخر، فضلاً عن ان مناطق الاهوار بقيت بالكامل خارج سيطرة نظام حزب البعث البائد، اذ اصبحت معقلا ومنطلقا للحركات الوطنية وظلت عصية على النظام القمعي الدكتاتوري حتى سقوطه في التاسع من نيسان عام ٢٠٠٣ م .

نشاط

عزيزي المدرس / عزيزتي المدرسة:

اطلب الى الطلبة كتابة قصة او مقالة قصيرة عن موضوع حق التظاهر والتعبير عن الرأي وأختر الافضل وقدم لهم جوائز.

الاثار المترتبة على قمع الانتفاضة الشعبانية :

١- ازهاق أرواح الالاف من الأبرياء العزل عن طريق دفنهم أحياء في مقابر جماعية فضلاً عن القصف العشوائي الذي طال المدن التي حررها المنتفضون من قبضة السلطة البعثية المستبدة .

٢- نزوح اكثر من مليوني مواطن من مناطق سكناهم ومدنهم الامنة بفعل سياسات التغيير الديموغرافي لأجل السيطرة الأمنية على هذه المدن من قبل سلطة حزب البعث البائد.

٣- تجفيف الاهوار في جنوب العراق التي تعد واحدة من اقدم المسطحات المائية في العالم فضلاً عن انها مورد اقتصادي وسياحي مهم.

٤- تدمير معظم البنى التحتية للبلاد بفعل القصف العشوائي لقوات النظام البعثي المستبدة التي اغارت على المدن لاستعادة السيطرة عليها مرة أخرى .

٥- اعتقال زعيم المرجعية الدينية (أبو القاسم الخوئي) وعدد من افراد أسرته من الرجال، وسُفِّر الى بغداد ليقابل رأس النظام (الدكتاتور) بالأكراه.

نشاط

عزيزي الطالب / عزيزتي الطالبة

شارك مع زملائك كمجموعة في تحضير مشهد تمثيلي تقدمونه في الصف يهدف الى اظهار الحقائق في التعبير عن حرية الرأي واظهار أهمية التماسك الاجتماعي.

قمع انتفاضة الشهيد الصدر الثاني (ساعة الصفر) ١٩٩٩م

تهيئة

ان انتفاضة ساعة الصفر عام ١٩٩٩م ضد النظام البائد مثلت الاسطورة التي هزت عروش الطغيان لزمرة حزب البعث البائد فقد اسقطت هذه الانتفاضة كل عناوين الخوف والارهاب البعثي ، ونتطلع اليوم لبناء عراق جديد فيه المواطن حر الفكر والعقيدة، قائم على أساس احترام الرأي الآخر من دون فرض او إكراه.

تذكير

ان انتفاضة ساعة الصفر هي مخطط تأريخي لاستنهاض الشارع العراقي من أجل إسقاط النظام المقبور.

تعد انتفاضة الشهيد الصدر الثاني (ساعة الصفر عام ١٩٩٩م) واحدة من أبرز الانتفاضات الجماهيرية في عهد حكم حزب البعث البائد المستبد بعد الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١م وانتفاضة صفر عام ١٩٧٧م التي فجرتها الجماهير العراقية الثائرة بوجه الدكتاتورية وحكمها القمعي الشمولي المستبد ، وقد كان لطلبة الجامعات العراقية في محافظات بغداد وواسط وذي قار والبصرة الدور الأبرز فيها عقب اغتيال أجهزة الامن القمعية للقائد السيد الشهيد محمد محمد صادق الصدر في النجف الأشرف في ١٩ شباط عام ١٩٩٩م ، وكان مقلدو السيد الصدر قد اصروا على ان لاتمر هذه الجريمة مرور غيرها من جرائم حزب البعث البائد، ويمضي استشهاد مرجعهم من دون ان يعاقبوا البعثيين على جرائمهم فبدأت التجمعات الشبابية الواعية التي تحمل في صدورها روح الإصرار والعزيمة والصمود والثورة بالتجمع في المدن العراقية استعداداً للانتفاضة بوجه السلطة الغاشمة.

وفي تلك الاجواء التي سادها التوتر كان هناك تخطيط بسيط تم بجهود فردية واحياناً جماعية لكنه لم يصل الى مستوى التخطيط الحقيقي فقد اختير فجر يوم ١٩٩٩/٣/١٧م موعداً لانطلاق الانتفاضة التي بدأت من البصرة ثم ذي قار وميسان و واسط وبغداد، اذ اغار المنتفضون على المقرات الحزبية والأمنية واستطاعوا بصدورهم العارية كسر قضبان سجون البعث وانقاذ الالاف من المعتقلين الأبرياء، وكان التخطيط للانتفاضة قد بدأ بعد استشهاد السيد محمد محمد صادق الصدر مباشرة من بعض طلبة الحوزة العلمية من عدة مدن عراقية لتكون انطلاقتها في وقت واحد لتربك اجهزة النظام الامنية والحزبية، بيد ان ذلك التخطيط لم ينجح وذلك لعدة اسباب وتحديات اهمها :-

١- عدم امكانية تأمين الاتصالات مع بقية المحافظات .

٢- عدم وجود قيادة مركزية متفق عليها.

٣- تأجيل موعد الانتفاضة ولم يتمكن المبلغون من ايصال قرار التأجيل في الوقت المناسب.

٤- تصاعدت وتيرة الاستعدادات الامنية والتفتيش المستمر لبيوت الأسر المعروفة بنشاطها وتقليدها للمرجع الصدر، ولم يكتشف الامر وكان يسير نحو انطلاق الانتفاضة.

٥-استعادت اجهزة السلطة القمعية زمام المبادرة بسبب التفاوت الكبير في التسليح بين الطرفين وعلى اثر ذلك بدأت السلطات القمعية بمطاردة المنتفضين واعتقالهم وتنفيذ حالات اعدام ميداني وسط الاحياء السكنية فيما هدمت المنازل على ساكنيها ممن ثبت اشتراكهم في تلك الانتفاضة الباسلة وقدرت الذين اعدموا نحو ٤٤٠٠ شهيد في المدن المنتفضة عشية القضاء على انتفاضة ساعة الصفر الخالدة، وعلى إثرها قامت سلطة حزب البعث البائد بمنع اقامة صلاة الجمعة في جميع انحاء العراق.

اسئلة الفصل الثاني

س١/ ما الاسباب الرئيسة التي ادت الى اندلاع الانتفاضة الشعبانية المباركة ؟

س٢/ عدد أهم نتائج الانتفاضة الشعبانية المباركة .

س٣/ ما دور المرجعية الدينية في الانتفاضات؟

س٤/كيف حاول نظام البعث البائد قمع الانتفاضات ؟

س٥/ ما أهمية قيام الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١م ؟ ومن الفئة الأكثر مشاركة فيها من فئات المجتمع العراقي؟

س٦/ في أي المدن انطلقت انتفاضة ساعة الصفر؟ و لماذا لم يكتب للانتفاضة النجاح ؟ اشرح ذلك.

س٧/ قرر نظام حزب البعث البائد منع احياء ذكرى عاشوراء في شهر محرم الحرام والزيارة الاربعينية، وضح ذلك.

س٨/ان لانتفاضة صفر عام ١٩٧٧م اهمية كبيرة في الصراع مع نظام حزب البعث البائد. وضح ذلك.

س٩/ عدد أهم نتائج انتفاضة رجب عام ١٩٧٩م.

الفصل الثالث ٣

النهج العنفي

محتويات الفصل:

اولا : الشهيد الشيخ عبدالعزيز البدري
ثانياً : الشهيد الشيخ عبدالصاحب الدخيل
ثالثاً: الشهيد القائد الشيخ عارف البصري ورفاقه (قبضة الهدى)
رابعاً: استشهاد السيد محمد باقر الصدر واخته بنت الهدى ١٩٨٠م
خامساً: الشهيد السيد محمد مهدي الحكيم
سادساً: الشهيد الصدر الثاني (محمد محمد صادق الصدر)
سابعاً: الشهيد اللواء الطيار الركن محمد مظلوم الدليمي

الأهداف السلوكية :

أن يكون الطالب قادرا على أن:

١. يتعرف إلى جرائم اعدام واغتيال الشخصيات الوطنية التي ارتكبها نظام حزب البعث البائد.

٢. يعرف تأثير الشخصيات الوطنية في المجتمع العراقي.

٣. يفهم دور الشخصيات الوطنية في الإصلاح السياسي والديني والاجتماعي والثقافي.

٤. يستذكر تضحيات الشخصيات الوطنية ضد نظام حزب البعث البائد.

النهج العنفي

تهيئة

نعني بالنهج العنفي الاستعمال غير الشرعي للقوة أو التهديد بها لإلحاق الأذى والضرر بالمعارضين الوطنيين واغتيال القادة الوطنيين الذين عرفوا مبكراً بأساليبه الشيطانية ومؤامراته الخبيثة فوقفوا بالضد من سياساته ومآربه.

تذكير

دور الشهداء من الشخصيات الوطنية في مناهضة حزب البعث البائد.

اولا : الشهيد الشيخ عبدالعزيز البدري

نشأته و دراسته:

ينتمي الشهيد الشيخ عبدالعزيز عبداللطيف البدري لأسرة عريقة لها مكانتها في الأوساط العلمية العراقية ولد في مدينة سامراء عام ١٩٢٩ م . وفيها اكمل دراسته الابتدائية. لكنه ما لبث ان انتقل الى مدينة بغداد لتلقي العلوم الدينية على ايدي اساتذة وعلماء اكفاء يشهد لهم بالكفاءة. فتخرج واعظاً وخطيباً دينياً وعرف بين الاوساط الجماهيرية التي التفت حوله. لما يمتلكه من نبوغ في الفكر واللغة والتاريخ. فقد حرص على نشر تعاليم الإسلام السمحة والوقوف بوجه الدعوات المشبوهة التي كانت تروم النيل من الدين الإسلامي الحنيف وتظليل الجماهير عن القيم والمثل الإنسانية النبيلة.

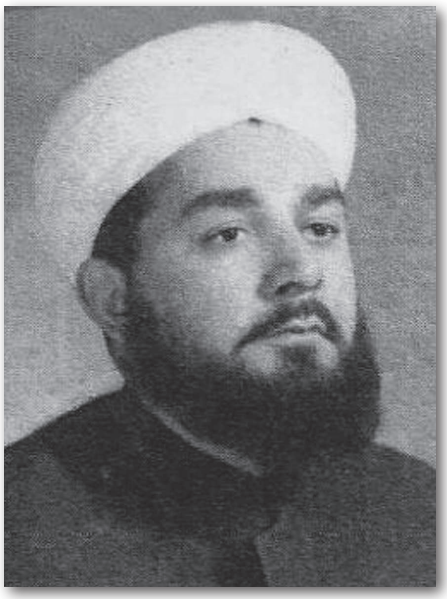

نشاطاته:

ان مواقف الشهيد الشيخ عبدالعزيز تعكس قيم الانسان بقضايا أمته المصيرية ولاسيما مشاركته في القضية الفلسطينية قبل ان يعتقل ، فبعد نكسة حزيران عام ١٩٦٧م ذهب الى فلسطين لمناهضة الاحتلال وترك وصية عند صديقه الدكتور وجيه زين العابدين واوصاه بتسليم الوصية الى اهله اذا استشهد.

وعند ذهابه طلب إليه ان يعود الى بلده لغرض نشر القضية الفلسطينية في الدول العربية والاسلامية، وبعد ذلك اتجهت افكاره الى تشكيل وفد اسلامي للطواف حول العالم الاسلامي من اجل نقل القضية الفلسطينية اليهم تحت عنوان (من اجل فلسطين رحلة الوفد الإسلامي العراقي).

وكان البدري من ضمن الوفد المكون من ستة اشخاص، الذين زاروا كل من تركيا واندنوسيا وماليزيا والهند وباكستان، وبعد عودته الى بغداد عقد الشيخ البدري مؤتمراً صحفياً أكد فيه ضرورة توجيه جميع الطاقات لخدمة القضية الفلسطينية.

آثاره العلمية:

يعد الشهيد الشيخ عبدالعزيز البدري رائداً مهماً من رواد التجديد والاصلاح في الفكر الاسلامي الذين اخذوا على عاتقهم مهمة التقريب بين المذاهب الاسلامية ونبذ التفرقة والطائفية .كما انه اصدر مجموعة من المؤلفات المهمة، منها :

١- الإسلام بين العلماء و الحكام .

٢- حكم الإسلام في الاشتراكية .

٣- كتاب الله الخالد القرآن الكريم .

٤- الإسلام ضامن الحاجات الاساسية للفرد .

فضلا عن عشرات المواعظ والخطب في عدد من المساجد، إذ كانت متداولة بين الناس قبل ان يصادر نظام حزب البعث البائد مكتبته الصوتية بما فيها من تسجيلات في اثناء اعتقاله .

الشهادة الأسطورية

لم يكن الشيخ البدري ضحية أول اغتيال سياسي بعد انقلاب حزب البعث المشؤوم في ١٧ تموز ١٩٦٨م بوصفه خطيباً وإماماً، وناشراً للقيم الإسلامية السمحة ورافضاً لقمع الحكومات المتعاقبة لشعبها فحسب، بل لان قادة حزب البعث البائد، كانوا يعلمون بان الشيخ البدري سيكون رأس الرمح في اسقاط حكمهم الجديد. كما أسهم سابقا باسقاط حكمهم بعد قيام (حركة ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣م)، بعد اصداره فتواه الجريئة والعظيمة (أن حزب البعث هو حزب كافر وملحد، وبأنّ مؤسسه ميشيل عفلق هو شخصية ماسونية كافرة). وفعلا اعتقل بعد أشهر قليلة من حكمهم ومجيء حزب البعث للسلطة من جديد في انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨م، فقد اعتقل من داره بعد تطويق المنطقة بقوات الأمن والبعثيين من دون صدور أي أمر قضائي. وبعد ذلك علمت أسرته بأنه مُعتقل في سجن قصر النهاية (سيئ الصيت) لتعذيبه واستجوابه شخصياً من قِبَل المجرم (الدكتاتور) الذي كان حينها نائب الرئيس والمسؤول عن الملف الأمني للبعثيين، وكذلك شارك في تعذيبه مدير الأمن العام الأسبق المجرم (ناظم كَزار).

إنّ بطولة الشيخ البدري قد تجسّدت في أصعب اللحظات وهو يصارع الموت تحت سياط الجلاد، الذي كان يسأله في أثناء التعذيب عن رأيه بحزب البعث ؟ فما كان من الشيخ البدري إلا أن يقول بكل قوة: «إن حزب البعث هو حزب كافر وملحد». وبعد تسلم ذووه جثمانه الطاهر، اضطر اهله إلى تشييعه ودفنه في مقبرة الإمام أبي حنيفة النعمان بالاعظمية، وعند القبر كشفت جثة الشهيد أمام المشيعين ليروا ما بها من آثار التعذيب والدماء ما زالت تنزف منه ليطلع المشيعون على وحشية النظام وهم يرددون الله اكبر مما أدى إلى اعتقال عدد منهم في أثناء التشييع من قبل أجهزة الأمن. وتقديراً لخدماته الكبيرة والكثيرة للعراق وللإسلام ودوره التاريخي البارز في التقريب بين المذاهب الإسلامية ودوره في دعم القضية الفلسطينية، ولكفاحه ضد البعث الإرهابي وتصديه للظلم والحيف، قرر رئيس الجمهورية جلال طالباني في ٢٠٠٦/٩/٧م، تكريم سماحة الشيخ الشهيد عبد العزيز البدري بعدّه شهيداً عظيما للعراق وأحد رموز العراق الذين جادوا بأرواحهم الطاهرة في سبيل بناء صرح المساواة والحرية للشعب العراقي.

ثانياً : الشهيد الشيخ عبدالصاحب دخَيّل

نشأته و دراسته:

ولد الشهيد عبد الصاحب دَخيّل في النجف الأشرف عام ١٩٣٠م، في أسرة معروفة بالتدين والاستقامة. و نشأ نشأة دينية ملتزمة.

منذ بدايات شبابه المبكر كان مولعاً بالقراءة، فمكنته قراءاته من التعمق في مجالات المعرفة الإسلامية، وكذلك اطلع على الأحداث السياسية الجارية في العراق والمنطقة، وهذا ما شكل ملامح شخصيته في وقت مبكر من حياته.

عُرف عن الشهيد دَخيّل وعيه السياسي المبكر، وقدرته على تحليل الواقع الاجتماعي والسياسي الذي يعيشه. وأسهم هذا العامل في فهمه الإسلام فهماً حركياً. والمقصود بالفهم الحركي أن ينظر الى الإسلام ليس من زاوية الطقوس العبادية فقط، بل يراه بحسب المنهج الذي جاء به الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، أي إن الإسلام عقيدة للإنسان والمجتمع والحياة، وإن العبادة الحقيقية هي في تلاقي الطقوس مع العمل، وفي حمل الإنسان المسلم مسؤولية تغيير الواقع الذي يعيشه من أجل أن يكون إسلامياً في تبني العقيدة فكرياً وتطبيقها عملياً.

تلاقت هذه التوجهات في شخصية الشهيد عبد الصاحب دَخيّل/ أبي عصام ، مع مجموعة من أبناء جيله الذين كانوا يحملون الأفكار الواعية نفسها، ويعيشون واقع المجتمع العراقي وما يعانيه من خضوع للأفكار المستوردة التي تسيطر على طبقاته المثقفة.

نشاطه واعماله:

كانت المحطة الأهم في حياة عبد الصاحب دَخيّل، اشتراكه مع مجموعة من الشخصيات الإسلامية في تأسيس حزب الدعوة الإسلامية عام ١٩٥٧م ، كان في مقدمتهم السيد الشهيد محمد باقر الصدر. ومنذ بداية التأسيس تولى الشهيد دَخيّل مسؤوليات واسعة في الحزب نظراً لنشاطه وهمته العالية وإخلاصه النادر لقضية الإسلام في المجتمع.

وضع القائد عبد الصاحب دخيل عمله إلى الإسلام في مقدمة أولوياته، وفضّله على عمله التجاري في بغداد، بل أنه جعل عمله التجاري وسيلة من وسائل النشاط الإسلامي.

ونظراً لثقافته الإسلامية وأصالته الفكرية، فقد كتب دخيل العديد من المواضيع في نشرة حزب الدعوة المركزية السرية (صوت الدعوة). وتميزت النشرات التي كتبها بمزيتين أساسيتين:

الأولى: التركيز في البناء الداخلي لشخصية أعضاء الحزب بناءً إسلامياً متيناً، بحيث يكون المنتمي الى الحزب صادقاً مع نفسه فيما يدعو اليه. فالداعية (مصطلح يعني المنتمي الى حزب الدعوة الاسلامية) يجب أن يكون ملتزماً بمنهج الإسلام فكراً وسلوكاً التزاماً حقيقياً قبل أن ينطلق في مهمته في دعوة الآخرين وضمهم الى الحزب أو هدايتهم الى طريق الإسلام.

الثانية: ركّز في كتابته في التعامل المباشر مع المحيط الاجتماعي، وشدد على ضرورة الاحتكاك بطبقات المجتمع ومعايشتهم، ودراسة الظواهر والحالات الاجتماعية كافة من أجل معالجة الأخطاء فيها، والنهوض بها تربوياً وثقافياً على المنهج الإسلامي الأصيل.

كتب الشهيد عبد الصاحب دَخيّل النشرات الحزبية بصدق نابع من أعماق شخصيته، لقد آمن بالمسؤولية التي يتحملها تجاه المجتمع، فكتب من صميم هذا الشعور، لذلك جاءت كتاباته متفاعلة كل التفاعل مع المجتمع في مشكلاته وهمومه وسبل تطويره والوصول به الى الكرامة والعزة التي يريدها الإسلام. وهذا ما بدا واضحاً في النشرة التي كتبها بعنوان (الوعي التغييري) التي صدرت في محرم الحرام ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩م.

آثاره الفكرية:

ترك الشهيد الشيخ عبدالصاحب دَخيّل اثاراً فكرية كبيرة أبرزها :-

١- الوعي التغييري .

٢- الداعية في سيره التكاملي .

٣- من صفات الداعية المجاهد .

٤- نظرات التدين والتخطيط .

الصمود الأسطوري واستشهاده:

شنت الاجهزة القمعية البعثية حملات اعتقال واسعة شملت عدداً من قادة حزب الدعوة الاسلامية ، كان في مقدمتهم عبد الصاحب دَخيّل الذي اعتقل بتاريخ ١٩٧١/٧/٢٨ م ، ومارست بحقه اقسى أنواع التعذيب والتنكيل.

لقد تميّزت شخصية الشهيد عبد الصاحب دَخيّل، بالشجاعة النادرة، وتحديه للسلطة البعثية البائدة، ففي أحاديثه مع رفاق دربه في القيادة كان يعبّر عن عجز الأجهزة الأمنية عن انتزاع الاعترافات من الدعاة، وكان يقول إن الداعية يجب أن يكون بمستوى من الصمود بحيث لا تقوى أشرس أساليب التعذيب على قهره. لقد كان صادقاً في كل كلمة قالها، فلم يرَ السجانون والمحققون في مديرية الأمن البعثية سجيناً بمثل صبره وثباته ورباطة جأشه. لقد مارسوا معه أشد صنوف التعذيب من أجل أن ينتزعوا منه كلمه اعتراف، لكنه كان جبلاً شامخاً يقف أمامهم صامتاً.

ولقوة صموده، كان يشترك في جلسات التعذيب مدير الأمن البعثي المجرم ناظم كزار، وهو شخص بلغ من القسوة حداً يثير الرعب بمجرد ذكر اسمه، لكن كزار وقف حائراً أمام صمود عبد الصاحب دَخيّل، وكان يبدي استغرابه من هذا الرجل الذي يقهر وسائل التعذيب، ويتحدى سجانيه.

وفي موقف بطولي تاريخي، قال عبد الصاحب دخيل لناظم كزار إن أسرار حزب الدعوة الاسلامية كلها في صدري، وأتحداك أن تنتزع مني كلمة واحدة منها، مهما كانت وسائل تعذيبك.

وقد وصل من البطولة والثبات أنهم عمدوا الى تكسير أطرافه ليعجز عن أداء الصلاة، لكنه كان يتحمل الألم بصمت، ويؤدي صلاته فضلاً عن الصلوات المستحبة، وهذا ما كان يخيف السجانين ويتهامسون بعضهم مع بعض عن سرّ هذا الرجل الأسطوري الذي لا يمكن قهر إرادته، أو زعزعة بعض صموده ولو للحظات بسيطة.

وبعد أن عجزت آلة التعذيب الوحشي عن النيل من قوته وصموده، قررت سلطة حزب البعث القمعية إعدامه عن طريق إلقائه في حوض التيزاب لكي يتلاشى جسده فلا يبقى منه أثر. وهكذا كان استشهاده رحمه الله عام ١٩٧٣م فرحل الى ربه راضياً مرضياً بعد عمر قضاه في خدمة الإسلام وبمبادئ آمن بها وكان صادقاً مع كل حرف منها.

مَثلَ اعدام الشهيد القائد عبد الصاحب دَخيّل ضربة مؤلمة للخط الرسالي المجاهد، ولكنه أصبح في الوقت نفسه ملهماً ثورياً وأسطورياً بسبب قوة إرادته وإصراره على حفظ الاسرار وهو امر اعطى للتيار الاسلامي الرسالي ديمومة الاستمرار وقوة البقاء.

نشاط

عزيزي الطالب / عزيزتي الطالبة

ناقش مع زملائك بمساعدة المدرس/ المدرسة لماذا تعرض النظام السابق الى الشخصيات الوطنيةبالأغتيال والاعدام؟

نشاط

عزيزي الطالب / عزيزتي الطالبة

وضح مدى تأثير الشخصيات الوطنية في نسيج المجتمع العراقي وهل عززت هذه الشخصيات الاندماج الاجتماعي الواعي؟

ثالثاً: الشهيد القائد الشيخ عارف البصري ورفاقه (قبضة الهدى)

نشأته و دراسته:

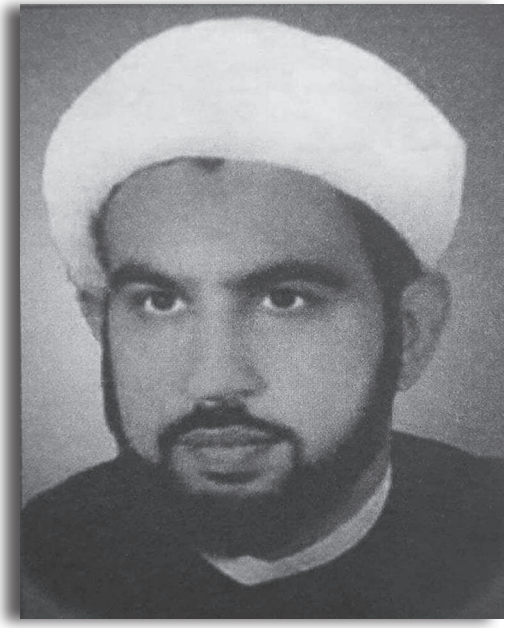

ولد الشيخ الشهيد عارف البصري في البصرة عام ١٩٣٧م وينتمي لأسرة كريمة تعود جذورها الى مدينة البصرة الفيحاء، ودخل مدارسها الابتدائية والمتوسطة والإعدادية قبل أن ينتقل الى النجف الأشرف ليدرس في كلية الفقه الى جانب الدراسات الإسلامية في الحوزة العلمية. منذ بدايات شبابه عُرف عنه وعيه الإسلامي، ونظرته الى الإسلام على أنه دين الحياة وليس مجرد ممارسات عبادية تنحصر في المسجد. لقد شخّص أن المجتمع الإسلامي بعيد من جوهر الإسلام ورسالته الكبرى، وأن ما يجري على أرض الواقع هو الشكل الظاهري للدين، أما دور الدين في حياة المجتمع والدولة فهو مغيّب عن عمد وقصد من قبل السلطات الحاكمة.

كانت هذه القناعة هي ما يشغل الشيخ البصري، فلم يختزنها في صدره، إنما راح يجهر بها في مساجد البصرة علناً. فقد كان يواظب على حضور صلاة الجماعة ويقف بين المصلين بين صلاتي المغرب والعشاء يلقي خطاباته بضرورة إحياء دور الدين في الحياة والمجتمع، ويدعو الى تحكيم الإسلام وتطبيق شريعته المقدسة ومواجهة مخططات الاستعمار ومصادرته لإرادة الأمة.

شخصيته:

نشأ الشهيد عارف البصري وهو يحمل فكرة عميقة في داخله، تلك هي ضرورة أن يكون العمل للإسلام من ضمن إطار منظّم، لذلك كان يدعو الى تأسيس حزب إسلامي لمواجهة التيارات الإلحادية والعلمانية السائدة في العراق. ومن ضمن هذا التوجه كان يتحدث في جلساته وبين المصلين عن أهمية العمل الحزبي الإسلامي. كما أنه كان يراسل مراجع الدين في النجف الأشرف يدعوهم الى بذل مساعيهم لتأسيس حزب إسلامي يتصدى لما تشهده البلاد من غزو فكري مضاد للإسلام.

وجد الشيخ البصري في حزب الدعوة الإسلامية ضالته التي يبحث عنها، فانتمى الى أول خلية للحزب تشكلت في البصرة وكانت تضم الشيخ مجيد الصيمري والشيخ عبد الهادي الفضلي والسيد هاشم الموسوي، وكان عضو الارتباط مع القيادة الدكتور جابر العطا.

نشاطه واعماله:

برز نشاط الشيخ عارف البصري على نحو قوي، وبدأ التحرك الواعي ينتشر في البصرة وضواحيها بسرعة، مما أثار التيارات السياسية الأخرى، وقد واجه البصري التهديدات بصلابة وشجاعة، وواصلوا عملهم الإسلامي.

وكان من نشاطات الشيخ الشهيد، دوره البارز في إقامة المهرجانات الإسلامية التي نجحت نجاحاً مشهوداً من حيث الحضور وطبيعة المنهاج الثقافي، وقد اكتسبت أهميتها الإضافية عندما كان يوفد المرجع الأعلى السيد محسن الحكيم نجله السيد مهدي ممثلاً عنه لحضور المهرجانات وإلقاء كلمة خطابية نيابة عن والده.

فضلاً عن نشاطات أخرى أسهمت اسهاماً فاعلاً في حل الكثير من القضايا ذات البعد الاجتماعي والثقافي مثل تأسيس الجمعيات الخيرية والمراكز الثقافية التنويرية ومن اهم تلك المؤوسسات والجمعيات والمكتبات فضلاً عن نشاطات فكرية وثقافية مختلفة:

١- مؤسسة العون للفقراء

٢- مؤسسة الارامل والايتام

٣- جمعية الصندوق الخيري

٤ـ عدد من المكتبات العامة في مناطق بغداد المختلفة.

٥ـ جميعة تكريم الطلبة المتفوقين.

٦ـ رعاية النشاطات الرياضية ودعمها.

٧-عدد من المراكز والمستوصفات الطبية في بغداد.

٨ـ إصدار مجلة المجتمع الإسلامي التي كانت تعالج القضايا الاجتماعية بطريقة علمية عصرية, وتنشر المقالات الفكرية والثقافية الهادفة.

كان الشهيد أحد أبرز العلماء الذين انتدبتهم المرجعية الدينية في تأسيس جمعية علماء بغداد التي تصدت للكثير من القضايا المصيرية السياسية معبرةً بصورة مباشرة عن وجهة نظر المرجعية الدينية ولاقت نشاطات الشهيد كثيراً من الرفض من قبل حكومة البعث البائدة.

نشاط

عزيزي الطالب / عزيزتي الطالبة

اختر رجلاً من الشخصيات الوطنية المؤثرة في الواقع العراقي باستعمال الشبكة العنكبوتية (الانترنت) لاجراء البحث

واكتب مقالة عنها وشاركها مع زملائك في الصف .

اعتقاله واستشهاده:

في ١٧ تموز عام ١٩٦٨م عاد حزب البعث البائد الى السلطة بانقلاب عسكري، وكانت سياسته تقوم على الإرهاب والعنف الدموي، فبدأت حقبة مظلمة من تاريخ العراق بدأت بالإعدامات والسجون والاغتيالات.

كان حزب البعث البائد يريد القضاء على معارضيه بسرعة، ويسعى الى الانتقام من خصومه وكل من لا يخضع لسلطته، وكان لهم ثأر قديم مع الشيخ عارف البصري. لقد بلغ نشاط الشيخ البصري ذروته مع بدايات السبعينيات، وشهدت الكرادة الشرقية ومناطق بغداد الاخرى نشاطاً إسلامياً كبيراً، وهذا ما جعل سلطة حزب البعث البائد ترصد تحركات الشيخ عارف البصري والنشطاء الإسلاميين. فأقدمت في ١٤ تموز عام ١٩٧٤ م على اعتقاله مع مجموعة من القياديين في حزب الدعوة الإسلامية وهم:

- القائد الشهيد السيد عز الدين حسن القبانچي
- السيد عماد الدين التبريزي.
- الشهيد القائد نوري محمد حسين ال طعمة .
- الشهيد القائد عماد الدين محمد جواد الطباطبائي
- الأستاذ حسين جلوخان.

وقد عرفت هذه المجموعة بـ (قبضة الهدى).

وبعد أن يأس منهم حزب البعث البائد اصدر احكامه بتنفيذ الإعدام بتاريخ ١٩٧٤/١٢/٥م فتقدمهم القادة الابطال لمقصلة الموت يتسابقون لنيل الشهادة .

قبضة الهدى

لقد مثل اعدامهم خسارة وطنية كبيرة وسبب للأوساط الجماهيرية صدمة مدوية حدت بالجماهير للاستنكار والانتفاض بوجه حكومة البعث المستبدة التي أوهمتهم أن الاعتقال لا يعدو ان يكون شكلياً لكنها مضت بغيها واستبدادها بإعدام الشهداء.
لقد سطر الشيخ عارف البصري مع رفاق دربه ملحمة بطولية خالدة لا مثيل لها في التاريخ وهم في داخل معتقلات النظام فقد أبى هو و رفاق الدرب الاذعان للمغريات التي قدمتها سلطة البعث البائد لشراء ذمهم وضمان سكوتهم عن نهجها، لكن ذلك الاغراء زادهم إصراراً على التمسك بعقيدتهم الراسخة بضرورة محاربة نظام البعث لتحرير الوطن من دنسه، ما حدا بالسلطة المستبدة لتسليط اشد أنواع التعذيب والاجرام بحق الشهيد ورفاقه وهو ما لم ينفع معهم أيضاً.
يعد الشهيد القائد عارف البصري واحداً من ألمع الشخصيات الوطنية التي تركت بصماتٍ واضحة في الساحة السياسية العراقية نظراً لما سطرته من صورٍ بطوليةٍ في تصديها لطغمة البعث الدكتاتوري.

رابعاً: استشهاد السيد محمد باقر الصدر واخته بنت الهدى ١٩٨٠م:

سيرته و دراسته:

ولد السيد محمد باقر الصدر في مدينة الكاظمية المقدسة عام ١٩٣٥م لأسرة الصدر العريقة في العلوم الدينية، والتحق بالدراسة الابتدائية في مدارس منتدى النشر التي أسسها الشيخ المجدد محمد رضا المظفر.

كانت سمات النبوغ بادية عليه، فاجتاز مراحل الدراسة في الحوزة العلمية في النجف الأشرف في وقت قصير، وقد نال درجة الاجتهاد قبل بلوغ سن التكليف، وشهد باجتهاده استاذه المرجع الكبير السيد أبو القاسم الخوئي.

شخصيته:

مثّل السيد محمد باقر الصدر ظاهرة فكرية نادرة، فلقد استوعب الفكر الإسلامي بعمق، واطلع على النتاجات الفكرية الحديثة التي كانت تمثل أركان الفكر الغربي. كما أحاط بالواقع السياسي الإقليمي والدولي وشخّص مشكلات الأمة الإسلامية وحاجات المجتمع.

عاصر السيد الشهيد نخبة من الرموز الواعية في النجف الأشرف، وتفاعل مع توجهاتهم في ضرورة تحكيم الإسلام في المجتمع وإعادته الى الحياة فاعلاً مؤثراً. ونظراً لعمقه الفكري وعبقريته المتفجرة فقد كان صاحب الرأي الأعلى في التخطيط والطرح، وكانت أولى خطواته، دوره الطليعي في تأسيس حزب الدعوة الإسلامية عام ١٩٥٧م.

نشاطه واعماله:

انطلق السيد الصدر في فكرة الحزب من أنه يمثل مشروع الإسلام الحديث لتغيير الواقع الفكري والاجتماعي للأمة. وقد كتب الأسس الفكرية للحزب والتي عُرفت فيما بعد بـ (نشرة الأسس) وفيها قدم (قدس سره) تصوراً دقيقاً للرؤية الإسلامية للدولة وعلاقاتها مع المجتمع الدولي وطريقة تعامل الإسلاميين مع النظام الدولي.

تفرّد السيد الصدر في طرح الفكر الإسلامي عن كل الذين سبقوه من علماء الدين والمفكرين في العالم الإسلامي. حين طرح الفكر الإسلامي عبر مؤلفه الخالد (فلسفتنا) في مواجهة التيارات الفكرية العلمانية والمادية متمثلة بالماركسية والرأسمالية. وكانت نقطة التميّز في هذا الكتاب أنه نقل الطرح الإسلامي الذي اعتاده مفكرو الإسلام من الدفاع الى الهجوم. فقد فنّد الأسس النظرية للماركسية والرأسمالية بأسلوب علمي لا يضاهى. وقد انتشر الكتاب على نطاق واسع في المحافل الفكرية في العالم الإسلامي.

تبع هذا الكتاب، كتاب آخر هو (اقتصادنا) الذي مثّل نقلة نوعية في عالم الفكر الإسلامي، إذ وضع (قدس سره) الأسس النظرية للاقتصاد الإسلامي في انجاز لم يسبقه أحد من قبل، ودحض فيه النظريات الاقتصادية للماركسية والرأسمالية، وقد كانت تلك النظريات هي المهيمنة على الفكر الاقتصادي العالمي.

كانت حياة السيد محمد باقر الصدر متكثفة في مشروع تغييري واسع. والمقصود بذلك أنه صمم تفكيره ونشاطه من أجل إعادة الإسلام الى الحياة على وفق ما يريده القرآن الكريم وما جاء به النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) من عند الله. لذلك كانت كل خطواته وتحركاته ومشاريعه متجهة نحو هذا الهدف ومنسجمة مع بعضها البعض.

اضطر السيد الشهيد الى الاستقالة من حزب الدعوة الإسلامية عام ١٩٦١م بطلب من المرجع الأعلى آنذاك السيد محسن الحكيم. وكان طلب المرجع الحكيم قائماً على أساس أن السلطات قد اكتشفت أمر الحزب السري الذي أسسه، وعرفت أنه هو الذي يقف على رأسه، وأن هذا سيحجّم دوره المستقبلي بما يمتلكه من عبقرية نادرة ودور مرموق في الحوزة العلمية.

إن النبوغ المبكر والمقدرة العالية التي امتلكها شهيدنا الكبير كان موضع شهادة أساتذة الحوزة العلمية، وكان يُنظر اليه على أنه المرجع الأعلى للشيعة بعد السيد (أبو القاسم الخوئي)، وهذا ما قاله السيد الخوئي وكان يعدّه لهذا الدور الحساس.

لم يتوقف السيد الصدر عن دوره السياسي ورفده لحزب الدعوة الإسلامية بالافكار والتوجيهات والتعليمات، على الرغم من خروجه من هيكله التنظيمي، فقد كان يرى فيه أملاً للأمة لإنقاذها من الخنوع وإيصالها الى مستوى النهضة الإسلامية بعزتها ورقيها.

شرع السيد الشهيد (قدس سره) الى جانب رعايته لحزب الدعوة في تقديم أطروحة ناضجة لتطوير الحوزة العلمية، وذلك عبر مشروعه في المرجعية الرشيدة أو الصالحة، إذ أراد أن تتحول المرجعية الى مؤسسة متكاملة في نظامها وطريقة إدارتها لشؤون الأمة، وكتب ملامح ذلك المشروع وحدد شروطه ومستلزماته. ولو قدّر له أن يعيش سنوات أخرى لكان هذا المشروع قد أحدث تحولاً تاريخياً في مسار الحوزة والمرجعية، لكن قصر عمره الشريف حال دون ذلك.

كان السيد محمد باقر الصدر في كل ما كتبه وتحدث فيه، يؤمن إيماناً راسخاً بأن الإسلام يخوض معركة مصيرية مع قوى الظلم والضلال، وأن المواجهة آتية لا ريب فيها، لذلك تصدى للقيادة مستعداً لنيل الشهادة، وهذا ما قاله (قدس سره) في خطاباته الأخيرة قبيل اعتقاله عام ١٩٨٠م: (إنني صممت على الشهادة).

اعتقاله واستشهاده:

استمر ازلام حزب البعث البائد بمحاربة كل من يتمتع برضى وقبول في اي منطقة وهذا هو حالهم عندما حاربوا السيد محمد باقر الصدر لما يتمتع به من تأييد شعبي وجماهيري واسع فخشوا ان تحدث ثورة في العراق ، ومن ثم خططوا لتصفيته جسدياً بعد ان فرضوا عليه الاقامة الجبرية في منزله مع أسرته ومنعوه من أبسط حقوق الإنسان فقطعوا الماء والكهرباء وحتى الاتصال الهاتفي بهدف عزله عن العالم الخارجي، ووصل بهم الأمر الى منع دخول الطعام اليهم حتى كادت تنفذ ما لديهم من مؤونة، وفي أثناء تلك المدة استطاع السيد الشهيد محمد باقر الصدر إرسال ثلاثة نداءات الى الشعب العراقي اوضح عبرها قضيته العادلة وتصميمه على الجهاد ضد سلطة حزب البعث البائد إلى آخر قطرة من دمه، بقوله: (واؤكد لك يا شعب آبائي واجدادي باني قد صممت على الشهادة ولعل هذا آخر ما تسمعونه مني، وسأبذل آخر قطرة من دمي في سبيل الله من اجلك).

وفي مدة الإقامة الإجبارية التي فرضت على السيد الشهيد في منزله، والتي واجه فيها هو وأسرته ظروفاً حياتية صعبة، خاضت خلالها معه السلطة سلسلة من المفاوضات كانت تدور حول نقطة أساسية:

-أن يتعهد بعدم معارضة سلطة حزب البعث البائد ، ويعلن بأي شكل مهما كان بسيطاً عن ذلك. مقابل أن تضمن السلطة حياته. وفي حال رفضه فان مصيره سيكون الإعدام.

وقد كان (قدس سره) يصر على الرفض، موطناً نفسه على القتل في سبيل الله.

اعتقل السيد الصدر من منزله في النجف الأشرف، وأودع في سجون النظام ببغداد في إجراءات أمنية مشددة، وعلى الرغم من بروز بعض الاحتجاجات الجماهيرية، سحق نظام حزب البعث البائد تلك الاحتجاجات، وقد أقدم على إعدامه في أجواء سرية. وقد تسربت الأنباء بعد ذلك أن الطاغية (الدكتاتور) هو الذي نفذ به مباشرة حكم الإعدام.

رفض السيد محمد باقر الصدر طيلة مدة الاقامة الجبرية التي امتدت لاكثر من تسعة أشهر عروض السلطة البعثية التي قدمت فيها سلطة البعث البائد العروض المغرية له مقابل التنازل عن فتواه في تحريم الانتماء الى حزب البعث البائد . ولما وجدت سلطة البعث البائد، ان تلك الاساليب في الترغيب والترهيب لم تجد نفعاً قررت اعتقاله في يوم ٥/٤/ ١٩٨٠م وأقتيد من منزله من قبل اعداد كبيرة من قوات السلطة البعثية والمجيء به الى مديرية الامن العامة في بغداد.

أدركت سلطة البعث البائد بأن بقاء اخت السيد محمد باقر الصدر (بنت الهدى) حرة يشكل خطراً كبيراً في تعبئة وتأجيج الشارع العراقي ضدهم، لذا تقرر اعتقالها بعد يومين من اعتقال اخيها والمجيء بها الى مكانه نفسه في بغداد، وطيلة مدة الاعتقال التي استمرت اربعة ايام تعرض السيد الشهيد الصدر الاول واخته الى أبشع أنواع التعذيب الجسدي والنفسي في محاولة من البعثيين لانتزاع اعتراف منهما يدين السيد بمحاولة الاطاحة بنظام الحكم البعثي المستبد.

وفي يوم ٩/٤/١٩٨٠م أعدم السيد محمد باقر الصدر واخته بنت الهدى ، وفي مساء اليوم نفسه قطع التيار الكهربائي عن محافظة النجف الاشراف واتصل بالسيد محمد صادق الصدر لتسلم جثة الشهيد السيد محمد باقر الصدر بينما دفنت السيدة بنت الهدى في منطقة مجهولة، ثم دفن جثمان الشهيد السيد محمد باقر الصدر في تكتم تام في مقبرة وادي السلام، واللافت للنظر أن يوم إعدام الشهيدين هو نفسه يوم سقوط الحكم البعثي في العراق في ٩/٤/ ٢٠٠٣ م .

نشاط

عزيزي الطالب / عزيزتي الطالبة

اقرأ نبذة عن حياة الشهيد محمد باقر الصدر ثم أجب عن الاسئلة الاتية:

- لماذا يعد الشهيد الصدر الاول رمزاً لمقاومة الظلم والاستبداد؟
- ما الكتب والمؤلفات التي تركها الشهيد الصدر الاول؟
- وضح دورالشهيد الصدر الاول في انتفاضة رجب عام ١٩٧٩م.

خصائص مشروع الشهيد الصدر:

على الرغم من العمر القصير الذي عاشه السيد الشهيد محمد باقر الصدر، إذ استشهد (قدس سره) وهو في أواسط العقد الخامس من العمر، ترك تراثاً فكرياً ضخماً ومدرسة قائمة بذاتها، ذات خصائص مميزة يمكن إجمالها بما يأتي:

- إن المشكلة الاجتماعية تتمثل في الابتعاد عن الإسلام، وان الإسلام هو العقيدة الوحيدة القادرة على قيادة المجتمع وإيصالها الى مرحلة الرقي الإنساني والتحضر المطلوب.

- لا يمكن تجزئة الإسلام الى أجزاء متعددة، فهو منظومة متلاحمة من العقائد والعبادات والأخلاق والسلوك والممارسة، وأن تجزئة الإسلام باعتماد بعض هذه الجوانب دون الأخرى هو تشويه للإسلام وخلل في فهمه واستيعابه.

- إن الفكر الإسلامي بما يحمله من تراث ضخم في القرآن الكريم والسيرة النبوية الشريفة وسيرة أهل البيت (عليهم السلام) كفيل بالإجابة عن كل تساؤلات العصر، وهو يحمل الإجابات القاطعة لكل مشكلات الإنسان والحياة.

- إن العالم يتحرك على دائرة صراع حضاري، وأن هذا الصراع لابد له من نهاية حتمية وهي انتصار الإسلام على الحضارات الأخرى، وهذه سنة إلهية غير قابلة للتبديل وقد كتبها الله على نفسه ووعد بها عباده المخلصين.

كانت حركة السيد محمد باقر الصدر تسير على هذه الأسس في كل مفاصل حياته، وقد صاغها (قدس سره) لتكون في هذا الخط المنسجم بما يشكّل مشروعاً متماسكاً لا انفكاك بين حلقاته ولا ارتباك في خطواته على الاطلاق.

الشهيدة آمنة الصدر (بنت الهدى)

نشأتها:

ولدت الشهيدة آمنة الصدر في مدينة الكاظمية المقدسة عام ١٩٣٧م، وهي الشقيقة الصغرى للعلامة المرحوم السيد إسماعيل الصدر، والمرجع الكبير السيد محمد باقر الصدر.

تعلمت آمنة الصدر القراءة والكتابة على يد شقيقيها، فقد أشرفا على تعليمها في البيت مبادئ العربية والنحو ودروس الفقه. ثم تدرجت بعد ذلك في دراسة العلوم الإسلامية على المنهج السابق نفسه في البيت بعد انتقال الأسرة الى النجف الأشرف.

يعود الفضل الأكبر في تكوّن شخصية آمنة الصدر الى أخويها العلمين، فقد اهتما بنشأتها المعرفية اهتماما كبيراً، وكانت دائبة في القراءة والاستزادة من مجالات العلوم الإسلامية والاطلاع على الثقافة المعاصرة، ولاسيما في المجال الأدبي.

كان البيت مدرستها ومصنعها الفكري والمنطلق الذي صاغ شخصيتها، وكان وجودها مع أخيها السيد محمد باقر الصدر له الدور الأبرز في زيادة مساحتها الثقافية وكذلك حمل التوجهات الرسالية نفسها التي حملها رضوان الله عليه.

ففي سنوات شبابها كانت تقيم علاقاتها مع الوسط النسوي على أساس العطاء والانشغال بقضايا الإسلام، فنقلت الجلسات النسائية من الأحاديث العادية الى مناقشة شؤون المجتمع ومشكلاته التربوية والأخلاقية والثقافية. وقد أحدثت في تلك الحقبة وهي نهاية الخمسينيات ومطلع الستينيات من القرن الماضي ظاهرة جديدة في مدينة النجف الاشرف حين صارت الأحاديث الإسلامية وقضايا الساحة والأمة محاور الحديث في البيوت بين الشابات من قريناتها في العمر ومن هنّ أكبر منها سناً.

نشاطاتها:

لم يقتصر نشاطها على اللقاءات المنزلية والمحاضرات بين النسوة، فقد وضعت الشهيدة آمنة الصدر قدمها على طريق العمل الميداني على نحو قوي ومؤثر، وذلك عندما تصدت لتأسيس مدرسة الزهراء في النجف الأشرف لتعليم البنات أصول الإسلام ومبادئه الى جانب العلوم الحديثة التي تدرس في المدارس الرسمية.

وقد كان هذا المشروع يمثل تحدياً للمجتمع النجفي المحافظ، إذ كان تعليم البنات في المدارس أمراً مرفوضاً من قبل معظم الأسر النجفية.

نجحت آمنة الصدر في مشروعها، واتسع نشاط مدرسة الزهراء ورأت الأسر التقليدية في المدرسة أنموذجاً ملتزماً يختلف عن الشائع في المدارس الحكومية، فانعكست وجهات النظر من الرفض الى التأييد.

توسع مشروع المدرسة وأنشئت مدارس جديدة بالأسم نفسه (الزهراء) في بغداد وكانت العلوية آمنة هي التي تشرف عليها، في نشاط دؤوب ومتابعة دقيقة. وكانت تحرص على تهيئة الملاك التعليمي وإعداده من المعلمات القديرات، كما كانت تضع مناهج التعامل مع الطالبات وكيفية إعدادهن لتكوين شخصياتهن الإسلامية المؤثرة في الأسرة والمجتمع.

حين سيطر نظام حزب البعث البائد على السلطة في انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨م ، كانت حرباً شعواء على المظاهر الإسلامية، فأمم المدارس والمؤسسات التعليمية الأهلية، وألحقها بوزارة التربية ووزارة التعليم العالي، وهنا وجدت العلوية الفاضلة أن دورها لا يمكن أن يستمر، فهي صاحبة مشروع تربوي إسلامي، وأن خضوع مدارس الزهراء للمناهج الحكومية من حيث التعليم والاشراف والادارة يعني الدخول في مجال آخر لا ينتمي الى مشروعها في توعية الفتاة المسلمة وصياغة شخصيتها على أساس الإسلام، فاضطرت الى تقديم استقالتها والانصراف الى مهمة أخرى.

اعمالها الثقافية:

كانت العلوية آمنة الصدر بقراءاتها الواسعة ومعايشتها اليومية لشقيقها السيد محمد باقر الصدر، قد بلغت مرحلة من النضج العالي في الفكر والثقافة والتوجهات، فهي شريكة شقيقها الصدر في مشروعه التغييري في التوجه والمسار والهدف، لذلك مارست دورها في الكتابة الثقافية لتقدم سلسلة من الكتابات تخاطب بها المرأة المسلمة.

تميز النتاج الثقافي للشهيدة والذي انطلق بتوقيع (بنت الهدى) بعدة خصائص صنعتها لنفسها وكتبت في ضوئها، وهذه الخصائص هي:

أولاً: إن المرأة المسلمة ليست قيمة منزلية فقط، بل هي جزء من المجتمع الحيوي ويجب أن تأخذ دورها في تربية المجتمع وإعداده وتوجيهه عن طريق الأسرة، أولاً لصناعة البيئة الصالحة، ومن ثم البحث عن مجالات عمل تناسب أنوثتها والتزامها ما لم يتعارض مع واجبات الأسرة لتؤدي رسالتها بالاتجاه نفسه ، أي نشر القيم الإسلامية في المجتمع.

ثانياً: إن المرأة المسلمة في مجتمعاتنا الشرقية تواجه صراعاً حاداً بين جانبين متنافرين، هما الفضيلة والرذيلة، وأن ضغط الحياة على المرأة والذي يسعى الى إبعادها عن القيم الأخلاقية، جعلت المرأة المسلمة تفقد بالتدريج حساسيتها من تقليد الغرب، فضعفت نتيجة ذلك أمام ضغط المحيط الميداني في العمل والمدرسة والجامعة، وبهذه الطريقة الناعمة ضاعت فتيات المجتمع تدريجياً في أجواء الابتعاد من الإسلام والتزاماته وأخلاقه.

ثالثاً: إن النقطة الأساسية في التأثير في المرأة وصناعة شخصيتها لها خصوصيتها بوصفها أنثى، فخطابها يختلف في بعض الجوانب عن خطاب الرجل، وعليه لابد من بناء شخصيتها على أساس الثقة بأنوثتها الملتزمة ومن ثم تطويرها نحو تقديم العطاء بدءاً من البيت و وصولاً الى المجتمع.

كانت هذه الخصائص هي العمود الفقري الذي قامت عليه تجربة الشهيدة آمنة الصدر في النتاج الثقافي، فكتبت سلسلة من القصص الأدبية عالجت فيها مشكلات المرأة على أساس النقاط الثلاث السابقة. وكانت كل قصصها تتضمن هذه العناصر بأساليب عرض مختلفة، وقد نجحت في طريقة العرض والتأثير في قطاع واسع من قارئاتها.

الموقف البطولي في مواجهة نظام حزب البعث البائد:

وُصفت الشهيدة بنت الهدى بأنها زينب العصر. وهو وصف صادق بحق. فلقد امتلكت الشجاعة الحسينية والخطاب الزينبي والموقف الرسالي في نصرة الحق ومواجهة ظلم سلطة البعث البائدة.

وكان موقفها مشهوداً على مدى التاريخ، فقد وقفت بوجه رجال الأمن وهي تخاطبهم بكل قوة وثبات من على عتبة الدار عندما جاءوا لاعتقال شقيقها السيد الصدر، فأعلنت وقتها نداء الاستنهاض الزينبي في النفوس، وقرّعت جلاوزة النظام على قمعهم للشعب وظلمهم للأمة وانتهاكهم للحرمات ومصادرتهم للحريات. كانت وحيدة وسط الجموع لا تشعر بالضعف ولم تنكسر إرادتها، إنما جعلتهم في حيرة وخوف من استجابة الجمهور لخطابها الثوري وحدوث ردة فعل تقلب ميزان القوة بين السلطة والجماهير.

نشاط

عزيزي الطالب / عزيزتي الطالبة

بالتعاون مع زملائك وباشراف مدرسك/ مدرستك:

اعمل جدارية تتضمن أهمية دور المرأه في المجتمع تشتمل اسماء نساء أبدعن في مجالات العلوم المختلفة:

(طب ، هندسة ، فن ، شعر . . . . . الخ)

خامساً: الشهيد السيد محمد مهدي الحكيم

سيرته و نشأته:

وهو من أبرز رجال الحوزة العلمية ونجل المرجع آية الله السيد (محسن الحكيم) زعيم الحوزة العلمية في النجف الأشرف. من مواليد مدينة النجف الأشرف عام ١٩٣٥م.

نشأ السيد مهدي في أسرة دينية معروفة. وصارت لها مكانتها المرموقة في خمسينات القرن العشرين حين أصبح والده المرجع الأعلى للشيعة في العالم. وقد مكنه انتشار مرجعية والده وسعتها الى التعرف على رجالات النجف الأشرف و العلماء و المفكرين. وفتحت أمامه أبواب النشاط والانفتاح على مختلف الشرائح الاجتماعية.

يعد السيد مهدي الحكيم من مؤسسي حزب الدعوة الإسلامية الأوائل. وجماعة العلماء في النجف الأشرف. والأمين العام لرابطة أهل البيت(عليهم السلام) الإسلامية العالمية.

وقد تأثر بالسيد (محمد باقر الصدر) و السيد (أبو القاسم الخوئي). والشيخ حسين الحلي.

كان السيد محمد مهدي الحكيم في عام ١٩٦٤م ممثلا لوالده في بغداد. وأسهم في تأسيس مدرسة الإمام الجواد(عليه السلام) في بغداد وكذلك كلية أصول الدين. وكان من أساتذة هذه الكلية. كما أنه كان من مؤسسي جماعة العلماء في النجف الاشرف وأدّى دوراً أساسياً فيها.

شخصيته:

كان السيد مهدي الحكيم قريناً لجيل خاص نشأ في النجف الأشرف وكان له دوره في الوعي الإسلامي، فقد ضم ذلك الجيل معظم رجالات الحركة الإسلامية في العراق. وقد كان للسيد الشهيد علاقات صداقة معهم، مما جعله ينفتح على الفكر الحركي الذي يدعو الى تحكيم الإسلام في المجتمع، وضرورة الخروج من الأطر التقليدية المحصورة في العبادات، وإعطاء الإسلام صفته الحقيقية وهي أن يكون هو الأساس الذي تقوم عليه الأمة في الفكر والسلوك.

ومن النشاطات المبكرة للسيد مهدي الحكيم اشتراكه مع ابن خالته السيد محمد حسين فضل الله بإصدار نشرة إسلامية ثقافية، كانا يقومان بكتابتها وتوزيعها على الشباب، وهي نشرة يجري استنساخها يدوياً وتتناول قضايا الإسلام وشؤون الأمة، وضرورة التحرك لمواجهة التحديات الفكرية التي تغزو المجتمع في تلك الفترة.

أسهمت تلك التجربة في تكوين ملامح الفكر الحركي عند الشهيد، ثم تطور هذا الوعي عبر العلاقات الوثيقة مع الإسلاميين الحركيين، ولاسيما وأنه تتلمذ على يد السيد الشهيد محمد باقر الصدر، وحضر عنده دروسه المتقدمة، وقد توثقت العلاقة باستاذه الصدر وصار مقرباً منه.

نشاط

عزيزي الطالب / عزيزتي الطالبة

بالتعاون مع زملائك وباشراف مدرسك/ مدرستك:

صمم بطاقة تحمل مفاهيم (التسامح، العدالة، المساواة التعايش السلمي ، احترام الآخر) وعلقها على جدران الصف.

نشاطاته:

كان السيد مهدي الحكيم من ضمن الأشخاص الذين اقتنعوا بأن واقع الأمة يحتاج الى نهضة قوية لإعادتها الى حقيقة الإسلام، وان ذلك لا يكون إلا عبر تأسيس حزب إسلامي، وهذا ما جعله يشترك في تأسيس حزب الدعوة الإسلامية عام ١٩٥٧م.

كان وجود السيد مهدي الحكيم في حزب الدعوة الاسلامية له أهميته الكبيرة، فلكونه ابن المرجع الأعلى للشيعة، كان قادراً على التحرك المرن ومفاتحة طلبة الحوزة والعلماء بالانتماء الى الحزب، وهذا ما جعل عدداً كبيراً منهم ينتظم في تشكيلات الدعوة الإسلامية، بحيث شهدت مرحلة التأسيس الأولى زيادة واضحة في عدد المنتمين من طلبة الحوزة العلمية ورجالها.

وقد ظل السيد مهدي الحكيم على علاقة وثيقة مع قيادات حزب الدعوة الاسلامية، يتبادل معهم الرؤى والآراء ويحضر المهرجانات الجماهيرية التي يقيمها في مدن العراق المختلفة ممثلاً عن والده.

اتسع نشاط السيد مهدي الحكيم بالانتقال الى بغداد، وأسهم في دعم الحركة الإسلامية بنحو ملحوظ، وشارك في تأسيس بعض المشاريع الإسلامية مع السيد مرتضى العسكري الذي تمكن من اقناع والده السيد محسن الحكيم على ضرورة ايفاد نجله الى بغداد.

كانت سلطة حزب البعث البائد القمعية قد شعرت بالخطر من هذا التصاعد الثقيل للحركة الإسلامية، ومن قوة المرجعية الدينية، فأرادت أن توجه لها ضربة موجعة، فأعلنت في وسائل إعلامها عن اكتشاف مؤامرة لقلب نظام الحكم مرتبطة بالخارج وأن السيد مهدي الحكيم أحد أعضائها، ووجد نظام حزب البعث البائد آنذاك تلك النشاطات خطراً على كيانه فوجه إليه عدة تهم، منها:

١- العلاقة بالأجانب.

٢- محاولة الإطاحة بالحكومة.

٣-التعاون مع الأكراد في مواجهة الحكومة .

وراحت السلطة تخطط لاغتياله. إلا أنه غادر العراق عام ١٩٦٩م إلى دولة الكويت ومنها إلى السعودية، ثم تنقل بين الأردن وإيران وباكستان وفي عام ١٩٧١ م شد الرحال إلى دبي. قام السيد محمد مهدي الحكيم بمجموعة من الأعمال في دولة الإمارات العربية المتحدة لتوعية الشعب المسلم منها:-

١- إرشاد الناس بعد الصلوات اليومية وإيضاح الأمور الدينية كالعقائد والتاريخ والأحكام القرآنية.

٢- تأسيس مسجد الإمام علي (عليه السلام) في دبي.

٣- توسيع مسجد الشارقة.

٤- إنشاء الوقف الشيعي.

٥- تأسيس مدرسة الإمام الصادق(عليه السلام) الخاصة بالأطفال.

٦- تأسيس مؤسسة (أهل البيت) المعنية برعاية المحرومين عبر إيجاد صندوق التكافل.

سكن السيد محمد مهدي الحكيم في عام ١٩٨٠م بدمشق مدة قصيرة، ثم رحل إلى لندن، وأقام فيها، فبدأ بحركة معارضة ضد النظام البعثي البائد، وكان من إنجازاته:

١-أسس حركة الأفواج الإسلامية العراقية في عام ١٩٨٢م، وكان الهدف من تأسيسها التنسيق وإيجاد الانسجام بين الحركات المعارضة للنظام البعثي الحاكم في العراق .

٢- أسهم في تأسيس رابطة أهل البيت(عليهم السلام)الإسلامية العالمية ومركز أهل البيت (عليهم السلام) في لندن.

٣- تأسيس لجنة رعاية المهجّرين العراقيين، ومنظمة حقوق الإنسان في العراق.

وقد عقدت رابطة أهل البيت (عليهم السلام) الإسلامية العالمية أول مؤتمرها في عام ١٩٨٣م في لندن واختير السيد محمد مهدي الحكيم أميناً عاماً لها. تتكون هذه الرابطة من المجموعات الإسلامية في أنحاء المعمورة.

وكان السيد (محمد مهدي الحكيم) قد تلقى دعوة رسمية للحضور في مؤتمر عالمي أقيم في الخرطوم عاصمة دولة السودان من قبل الجبهة الإسلامية القومية في عام ١٩٨٨ م. واستغلت مخابرات النظام البعثي البائد مشاركة السيد الحكيم في المؤتمر. وتلقوا الأوامر باغتياله في الفندق الذي يقيم فيه بمدينة الخرطوم بتاريخ ١٧/ ١/ ١٩٨٨م .

نشاط

عزيزي الطالب / عزيزتي الطالبة

اختر مع زملائك بمشاركة المدرس/ المدرسة موضوعاً عن دور الحركات الفكرية والشخصيات الوطنية في تنمية التفكير لدى الطلبة:

- اجلسوا بشكل نصف دائرة (حلقة نقاشية).
- يتولى احدكم توجية الحوار .
- الآخرون من زملائك يلخصون الافكار عما يدور في الحوار .
- تقديم ملخص عن الحوار امام الصف.

سادساً: الشهيد الصدر الثاني (محمد محمد صادق الصدر)

نشأته:

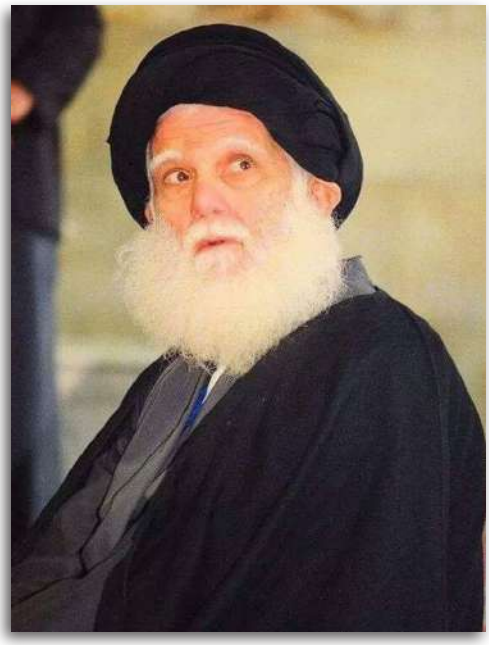

هو السيد الشهيد محمد محمد صادق الصدر ولد في مدينة الكاظمية المقدسة عام ١٩٤٣م ونشأ في أسرة علم ودين ووجاهه، فقد تربى وتعلم على يد والده السيد محمد صادق الصدر، ونشأ قريباً من ابن عمه السيد محمد باقر الصدر.

ظهرت علامات نبوغ السيد محمد منذ صغره، فتميز بذكائه وفطنته وحبه للعلم، فدرس العلوم الاسلامية على يد كبار علماء عصره، ومنهم والده وابن عمه السيد محمد باقر الصدر.

سيرته:

يعد الشهيد السيد محمد محمد صادق الصدر واحداً من أبرز قادة العراق العظماء الذين سطروا بدمائهم الزكية ملاحم الانتصار على دكتاتورية البعث البائد وجبروته فقد تمكن بعد سنين عجاف مرت على المجتمع العراقي لاقى فيها ظلم السلطة وبطشها على أثر تصفيتها للقيادات الوطنية وقتلها آلاف الأبرياء من العراقيين بمقابر جماعية أعقبت القضاء على الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١م.تمكن الشهيد الصدر الثاني من إعادة ثقة الامة بنفسها وتجديد روح العزيمة والمقاومة والصمود والتصدي لازلام حزب البعث البائد المستبد ، فقد كان الشهيد الصدر مصلحاً اجتماعياً كبيراً استطاع عبر ما يمتلك من منظومة معرفية كبيرة وحكمة أبوية من معالجة كثيرٍ من الامراض والعلل التي اصابت الجسد الاجتماعي العراقي.

تمكن الشهيد الصدر عبر منبر الجمعة من تشخيص الكثير من المشكلات الاجتماعية الدخيلة على ثقافة المجتمع العراقي التي أصبحت تمثّل خطراً عليه وتهدد تماسكه ووحدته ، فبدأ السيد الصدر في وضع الحلول والمعالجات لتلك المشكلات وانهاء تفاقمها والخلاص منها .

لقد عمل السيد الشهيد الصدر ومنذ تسنمه لأعباء المسؤولية على رسم خريطة طريق واضحة المعالم للخلاص من دكتاتورية حزب البعث البائد ، فلم يثنه ما تعرض له من اعتقالاتٍ ومضايقات من أجهزة البعث العنفية الاجرامية، ولم يُخفه تهديدها له وتقييد حركته بل واجه ذلك كله بهمة وعزيمة قلَّ نظيرها ، فاستطاع ان يلم الشمل ويوحد الصفوف ويفجر الثورة بوجه سلطة حزب البعث البائد ويقود حراكاً شعبياً واسع النطاق للخلاص منها، ولأجل ان ينال المجتمع العراقي حقوقه المسلوبة ويعيش بعزة وكرامة.

آثاره العلمية:

يعد الشهيد الصدر واحداً من أبرز علماء العصر الذين تركوا تراثاً علمياً زاخراً لازالت تنهل منه الأوساط العلمية ومن أبرز تلك المؤلفات:

١- موسوعة الامام المهدي.

٢- فقه الاخلاق.

٣- أضواء على ثورة الامام الحسين(عليه السلام).

٤- منة المنان في الدفاع عن القرآن.

٥- ما وراء الفقه .

٦- منهج الأصول.

فضلاً عن مؤلفاتٍ أخرى .

لقد كانت قضية تحرير البلاد من حكومة حزب البعث البائد العميلة للاستكبار العالمي الهم الأكبر للشهيد الصدر الثاني فقد كان يقول (اياً كانت اليد التي تحمل السكين فإن الاستكبار العالمي من ورائها). فهو يرى أنَّ الاستعمار وعلى الرغم من إنتهاء وجوده عملياً في بلاد المسلمين فهو موجود بما تركه من حكوماتٍ وأنظمة عميلة ويقول الشهيد الصدر: (ينبغي علينا أن نكون كما يُريد الله تعالى وليس كما يُريد الاستعمار وتُريد أمريكا بطبيعة الحال).

استشهاده:

وجد نظام حزب البعث البائد نفسه أمامَ قائد متمكن في فن السياسة والعمل الميداني مما عرضه الى أخطر مواجهة يمر بها في تاريخه، الا انها كانت بسلاح الجماهير التي تمكن القائد الشهيد من إيقاظها لتواجه إجرام النظام البائد، وبذلك هيأ القاعدة للقيام بثورة شاملة في العراق، أدرك النظام البائد بأن الفرصة سوف تضيع منه، وانه امام قائد ثوري يمكنه ان يخرج الامور عن سيطرته، لذا قرر العمل على تصفيته.

وان سلطة البعث المستبدة وبتخطيط من قوى الاستكبار العالمي التي ادركت ان تنامي هذا الحراك الشعبي الذي يقوده الشهيد الصدر الثاني سيقوض من وجودها ويهدد أمنها ومصالحها، وفي يوم الجمعة ١٩ شباط عام ١٩٩٩م غادر السيد الشهيد الصدر الثاني مكتبه في شارع الرسول متوجهاً الى منزله في حي الحنانة في النجف الاشرف، وكان يستقل سيارته مع نجليه (مصطفى ومؤمل)، فعند وصولها الى ساحة ثورة العشرين اتت سيارة اخرى في موازاتها ولما اصبحت قريبة جدا أمطر من فيها ببنادقهم سيارة المرجع برشقات كثيفة من الرصاص، فرمى ولداه بجسديهما عليه لحمايته، لكن الرصاص كان كثيفاً ، فنقلوا على إثر ذلك الى المستشفى .

وقع الحادث بعد صلاة المغرب بساعتين إذ حصل الاعتداء عليه قريباً من داره في مكان لايبعد كثيراً من بناية مدرسة البغدادي وهي مقر جامعة الصدر الدينية. فوصل الخبر الى الطلبة مباشرةً بعد سماعهم اطلاق الرصاص. وان المرجع وولده مؤمل قضيا نحبهما فوراً. اما السيد مصطفى فقد بقي يعاني النزعات الاخيرة.

تداعيات إغتياله:

كانت الأجواء الحذرة تسود الشارع العراقي صبيحة يوم السبت ٢٠/ شباط/ ١٩٩٩م. ليس في مدينة النجف الاشرف وحدها. بل في عموم العراق.فقد تناهت الى الأسماع أخبار جريمة سلطة البعث البائد. ولكن بعد تأكيد خبر الاغتيال المشؤوم تعالت داخل الصحن العلوي الشريف ومسجد الكوفة صَيحات الصلوات على محمد وآله من الزائرين واختلطت بدموع المجموعين بالمرجع الشهيد ونجليه وأنينهم. فحاول ضابط الأمن المشرف على الصحن الشريف كبت هذه الأصوات بغلق الأبواب إلا باباً واحدًا مما زاد في الاضطرابات داخل الصحن الشريف وخارجه بعد خروج الزائرين منه. وامتدت الاضطرابات الى الشوارع والأسواق المحيطة. فأغلقت الأسواق من فورها واتجه الناس إلى خارج المدينة وعمَّ غضب شعبي معظم المدن العراقية في الوسط والجنوب. وأخذت الأوضاع المتوترة تنذر بانفجار شعبي وشيك.

وكان نتيجة لذلك ان شهدت العديد من المدن مظاهرات واحتجاجات.كان ابرزها ماحدث في(جامع المحسن) الذي يقع في مدينة الصدر ببغداد(الثورة سابقاً) وذلك في ٢٠شباط عام ١٩٩٩م . إذ كان يعد هذا الجامع ملتقى كبيراً لمقلدي المرجع الشهيد الصدر. إذ كان وكلاؤه من الشباب يؤمون المصلين فيه .

فيما باشرت الأجهزة الأمنية بمداهمة بيوت المدينة واعتقال الشباب بنحو عشوائي وسقط عشرات الشهداء والجرحى واستمرت الاعتقالات والمطاردة.

وكانت سيطرة السلطة تكاد تتلاشى في أثناء الليل . وكعادة النظام في إخفاء ما يجري داخل العراق من اضطرابات عن وكالات الأنباء العالمية فقد نفي حدوث أي شيء في بغداد وغيرها من المدن الأخرى وأدعى أن الأوضاع مستقرة. واستدعى بعض الصحفيين الغربيين وقاموا بجولة في المناطق الهادئة من مدينة الصدر (الثورة سابقاً) من دون السماح لهم بالنزول أو التحدث مع سكان المدينة.

وقد أُقيم مجلس العزاء في مسجد صافي الصفا في النجف الأشرف أذ امتدت صفوف المستقبلين من المسجد إلى الصحن العلوي وهي مسافة مئات الأمتار فضلاً عن المسجد والسرادقات التي أُقيمت بجنبه. علماً أن الجيش كان يطوق مدينة النجف الاشرف ولا يستطيع أحد أن يدخل إليها إلا إذا ثبت انه من ساكنيها. فعاشت النجف الاشرف حصاراً كاملاً مدة تزيد على الأسبوعين ومنع كل من وفد لحضور المجلس بما فيهم بعض أقرباء الشهيد الصدر.

أصرت السلطة في جانب آخر على منع إقامة الصلاة في مسجد الكوفة. وقد بدأت سلسلة عمليات ثأرية إستهدفت فيها قوات النظام في مثلث أهوار البصرة والناصرية والعمارة. وهوجمت المقرات الحزبية والأمنية في المدن وطالت عدداً من رموز السلطة وعناصرها. وحصلت اشتباكات دامية بين المتظاهرين وقوات السلطة أسفرت عن مصرع العشرات من رجال السلطة وسقوط أعداد من الجماهير بين شهيد وجريح. وقد حرص الشباب في عموم المدن على إقامة صلاة الجمعة من كل أسبوع على الرغم من كثرة الاعتقالات والتصفيات الجسدية لهم.

آثار صلاة الجمعة:

١- أن صلاة الجمعة هي أداة تغييرية شرعية ألزمت النظام بالامتثال إلى الأمر الواقع بعد أن ألزم هو نفسه بما أسماه بانطلاق (الحملة الإيمانية). فكانت صلاة الجمعة باباً ووسيلة قوية تحدى بها السيد محمد محمد صادق الصدر السلطة والنظام .

٢- عززت صلاة الجمعة بعد انطلاقها بجماهير انتشرت في المحافظات العراقية وأخذت تلتحق مجموعات كبيرة للصلاة خلف أئمة اختارهم وأعدهم السيد محمد محمد الصدر بعناية مما أثمر عن وجود قوة كامنة في المجتمع تحررت ليكون لها صوت واحد ومنبر واحد تلتف حوله وأخذت أعداد المصلين بالتزايد.

٣- انتجت صلاة الجمعة تفاعلاً كبيراً بين خطب السيد محمد محمد صادق الصدر وتوجيهاته ونصائحه وفتاويه الإصلاحية وبين الجماهير. فقد تغير شكل الشارع الذي كان تقوده أوهام النصر والعبارات الرنانة والكاذبة . أذ أصبح يميز بين الحقيقة وبين الجهل والتجاهل الذي تقوده السلطة. وأن المرجع الصدر بتواضعه انفتح ونزل إلى الشارع وخاطب الجماهير مباشرة ولم ينغلق داخل الحوزة العلمية وطلبتها. وبدأ بتغيير أفكار الناس واستقبال كل أسئلتهم واستفتاءاتهم. والإجابة عن الإشكالات المطروحة كافة .

٤-إن صلاة الجمعة قد حققت أهدافها الإصلاحية والأخلاقية والتربوية. بل تعدت إلى أن يسود شعور أن الجمعة ستقود التغيير السياسي في العراق.

٥- كشفت صلاة الجمعة أهم المعوقات التي أخرت مشروع الشهيد الصدر الثاني الإجتماعي والإصلاحي، بل وعجلت باستشهاده على يد نظام حزب البعث البائد.

٦- أعادت صلاة الجمعة الأواصر والصلات بين المجتمع العراقي ، إذْ أعادت بناء اللحمة الاجتماعية في الأسرة نفسها وفي المجتمع، وعززت الثقة بين الناس بعد أن دمرها الحصار الاقتصادي القاسي، فنجد أن العلاقات الاجتماعية اتسع نطاقها بين المصلين، إذ كان مسجد الكوفة يجمع الناس من مختلف المحافظات مما أسس قاعدة عريضة وواسعة سعت إلى هدف واحد وغاية واحدة يقودها مرجع قوي ذو خطاب واضح بسيط فهمته الأمة واستوعبت أبعاده وسارت خلفه، فلم يكن خطاب السيد محمد الصدر معقداً ولا مبهماً، بل كان يعيه ويفهمه الإنسان البسيط والمتعلم والمثقف ، فهو خطاب للناس كلهم.

٧- بدأ الجميع يدرك ان صلاة الجمعة هي وسيلة إصلاح ونهضة وتغيير وتلاحم بين الناس، فإنك تجد الفقير والغني والعامل وصاحب المنصب في خط صلاة واحد وهذا الدين الحقيقي الذي أراده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لمثل هكذا منبر، وقد صلى أبناء المذهبين الأخوين الشيعي والسني جنباً إلى جنب في هذه الصلاة.

سابعاً: الشهيد اللواء الطيار الركن محمد مظلوم الدليمي

سيرته:

ولد الشهيد اللواء الطيار الركن محمد مظلوم حسين الدليمي ، عام ١٩٥٣م في مدينة الرمادي ودرس في مدارسها الابتدائية والمتوسطة والاعدادية.

وتخرج الشهيد في الدراسة الاعدادية وقبل في جامعة بغداد /كلية الادارة والاقتصاد ، ولكن بسبب الظروف المعيشية الصعبة أنذاك ترك الدراسة الاكاديمية والتحق بكلية القوة الجوية عام ١٩٧٣م وتخرج فيها عام ١٩٧٦م برتبة ملازم طيار .

خدم بعد تخرجه في قاعدة الحبانية الجوية عام ١٩٧٩م، ثم نقل عام ١٩٨٣م الى قاعدة الشعيبة الجوية في محافظة البصرة والتي قضى فيها اربع سنوات لينقل بعد ذلك عام ١٩٨٦م الى قاعدة الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) الجوية في محافظة ذي قار.

وقبل ذلك في العام نفسه في كلية الاركان العراقية وعند تخرجه منها نقل عام ١٩٩٠م الى قاعدة عين الاسد. وعين آمر جناح.

تسنم عام ١٩٩٢م منصب آمر قاعدة الحرية الجوية في كركوك.

واصل الشهيد محمد مظلوم الدليمي تطوره في الجانب العسكري فدخل كلية الحرب في جامعة البكر للدراسات العسكرية العليا وتخرج فيها عام ١٩٩٤م بعد مضي عشرة اشهر وهو يحمل شهادة الدبلوم العالي في العلوم العسكرية وهي تعادل شهادة الدكتوراة في التعليم الاكاديمي.

أُرسل الشهيد الدليمي الى عدة بلدان لتطوير قدراته العسكرية منها عام ١٩٨٤م عندما ارسل الى اسبانيا لدخول دورة عسكرية وحصل على نتائج متقدمة حاز على ما يعرف بـ (البطاقة الخضراء) وهي تدل على ان الطيار الحائز لها على مستوى عالمي عال في مجال الطيران.

وارسل عام ١٩٨٨م الى المملكة الاردنية الهاشمية في دورة (استكشاف الاراضي) وتخرج منها بنجاح.

كان الشهيد طياراً بارعاً و ذا مقدرة عالية على قيادة الطائرة (السيخوي ٢٢) والطائرة (ميك ٢١).

حصل اللواء الركن الطيار الشهيد محمد مظلوم على عدة أوسمة شرف مهنية.

كانت توجهات الشهيد اسلامية اذ كان يحتضن الشباب ذوي التوجهات الاسلامية في القاعدة الجوية . كما ان ما تحتويه مكتبته الخاصة من كتب اسلامية تأكد ذلك فضلاً عن التزامه الديني العالي اذ كان يعد المسجد انيسه والصلاة منتظره ومبتغاه.

هدف محاولة الانقلاب والتخطيط لها:

كان هدف التنظيم الوحيد هو الإطاحة بنظام الحكم الذي أدخل العراق في عدة حروب . فضلا عن تسببه بحصار اقتصادي ظالم، دمر المجتمع العراقي.

إذ قام بالتنسيق مع مجموعة من الضباط وعددهم (٤٨) أغلبهم من مدينة الرمادي واقضيتها وبرتب عسكرية مختلفة لتشكيل تنظيم يسمى (خط الفرقان) في عام ١٩٨٦م، الذي أسسه مع العميد الركن قوات خاصة وضاح الشاوي قائد الفرقة ١٧ المدرعة من اهالي الحويجة - كركوك، وهو خريج دورة الاركان الملكية الاردنية.

والضابط المتقاعد شاكر فزع شنيتر الزوبعي من مواليد الفلوجة - الانبار . والشهيد العميد أحمد ذياب علاوي دفلة من مواليد ١٩٤٤م خريج الكلية العسكرية العراقية

الشهيد العميد احمد ذياب علاوي

في صنف الدفاع الجوي من محافظة صلاح الدين قضاء الشرقاط، الذي اشتهر باعتراضه على اخطاء النظام ومنها الحروب العبثية، وكان رافضاً لتدخلات الحزب المجرم بأمور الجيش وكان يدعو لاستقلاليته، وكذلك العميد شعلان ذياب الشمري من الموصل ناحية ربيعة، والعميد ماهر الشمري من بغداد، وعدد من الضباط والاكاديميين من الموصل وصلاح الدين وكركوك والانبار وميسان ، ولكن قبل تنفيذ عملية الانقلاب بساعات ألقي القبض عليهم وصدرت بحقهم عدة أحكام .

خطة الانقلاب:

تتلخص خطة الانقلاب في أن تهجم عدة فرق من الحرس الجمهوري بقوة قوامها ٦٠ الف جندي و ٣٥٠ دبابة، وبإسناد سرب من الطائرات لدك معاقل الحرس الخاص والاشتباك معهم والسيطرة على مقرات الحكم بعد القضاء على رأس النظام وجماعته .

وبحسب ما نقل أحد قادة المحاولة الانقلابية الذي تمكن من الفرار خارج العراق فإن أحد الضباط كان قد فاتح بعض اقربائه ممن يعملون بجهاز الاستخبارات بغية كسبهم للتنظيم، إلا أنهم وشوا بالتنظيم لجهاز الامن الخاص وهذا ما أجهض العملية برمتها.

وبناءً على تقرير أعدته الشعبة الخاصة في جهاز المخابرات، وهي الشعبة التي كان نظام حزب البعث البائد يتخذ بعض قراراته الظالمة في ضوء معلوماتها، اعتقل (٤٨) ضابطاً و ذلك في أواخر العام ١٩٩٤م، وقبيل الاحتفالات بذكرى تأسيس الجيش العراقي .

بعدها اختفى الطيار محمد مظلوم مع جميع الضباط منذ لحظة استدعائه، ولم يقف ذووهم مكتوفي الأيدي فقد بدؤا بالسؤال عنهم وتقديم طلبات الاستفسار عن الضباط المفقودين، حتى تبين فيما بعد أنهم معتقلون في جهاز المخابرات إذ استمر هذا الاعتقال مدة (٧) أشهر ذاقوا فيها شتى أنواع التعذيب، عندها طلبت عشائر الدليم من رأس النظام البعثي المستبد اطلاق سراحهم فوعد شيوخهم خيراً وبحضور

عدد من شيوخ محافظة صلاح الدين. وخُيّل لجميع الحاضرين أنهم إستطاعوا الحصول على (وعد شرف) حين التمسوا منه أن لا يعدم المعتقلين. إذ قال لهم الدكتاتور: « أعدكم أن لا أقسو عليهم بأكثر من الإقامة الجبرية في منازلهم» وخرج الجميع مستبشرين بالوعد. بيد أن رأس النظام لم يلتزم بالوعد الذي قطعه على نفسه واصدار أمرٍ بالاعدام ونفذ الحكم فوراً وبعدها أرسلت جثة الشهيد محمد مظلوم الى اهله منخورة بأكثر من ستين رصاصة بتاريخ ٣ أيار عام ١٩٩٥م مع بقية الضباط.

وبعد أربعة أيام أي في اليوم السابع من أيار تسلم ذوو المغدورين مكالمات هاتفية من بغداد تطالبهم بالحضور فوراً لتسلم جثث أبنائهم. وبعد وصول الجثث مصحوبة بتوجيهات تنحصر بعدم إقامة مجالس الفاتحة للضحايا المغدورين، وأن يدفنوا سراً، ما جعل أهالي الأنبار يعيشون حالة من التوتر والهياج. ولكن عشائر الأنبار أقاموا مجالس عزاء تليق بأبنائهم ومصحوبة بانتفاضة كبيرة. على الرغم من وجود قوات الأمن بكثافة في ذلك الوقت. واطلقت قوات الأمن النار على مواكب التشييع مما أدى إلى وقوع قتلى وجرحى. وتطور الأمر إلى اشتباكات مع أسر الضحايا.

توجهت يوم ١٠ أيار قوة مدرعة لفرض حصار على مدينة الرمادي بينما تمكن العشرات من المواطنين من أقرباء الشهيد المغدور اللواء (محمد مظلوم) من الفرار إلى الأردن وسوريا عبر الصحراء. واعتقل الكثير من المنتفضين، أفرج عن بعضهم في حين بقي آخرون في المعتقلات لغاية العفو الذي صدر عام ٢٠٠٢م.
و بقيت المدينة بلا محافظ يديرها أو مسؤول حزبي محلي، وهي تحت قبضة أحد عناصر القيادة القطرية لحزب البعث البائد. الذي كان يمارس الصلاحيات الإدارية والأمنية في المحافظة كافة.

اسئلة الفصل الثالث

س١ / املأ الفراغات الآتية:

١- هاجر السيد محمد مهدي الحكيم من العراق سنة..... إلى دولة ..... ومنها إلى السعودية.

٢- في سنة ..... اتخذ السيد محمد مهدي الحكيم من مدينة لندن مقرا له.

٣- في سنة ..... اغتال عملاء النظام البعثي البائد السيد محمد مهدي الحكيم في مدينة ..... وكان موجوداً هناك بدعوة رسمية من دولة السودان.

٤- شكل الشهيد اللواء الركن الطيار محمد مظلوم الدليمي تنظيم..... مع عدد من قادة القوات الخاصة للإطاحة بنظام الدكتاتور.

٥- تم اعتقال اللواء الركن الطيار محمد مظلوم الدليمي قبيل الاحتفال بذكرى تأسيس الجيش العراقي سنة ..... .

٦- عدد الضباط والقادة الذين اعتقلوا واعدموا هو..... ضابطاً.

س٢ / عدد أهم خصائص مشروع الشهيد محمد باقرالصدر ؟

س٣ / اذكر مقولة للشهيد الصدر يبين فيها الدور التآمري لقوى الاستكبار العالمي على بلادنا.

س٤/عدد أهم الاعمال الثقافية للشهيدة العلوية آمنة الصدر (بنت الهدى).

س٥/في سنة ١٩٧١م سكن السيد محمد مهدي الحكيم في مدينة دبي وقام بإنجازات، عدد هذه الإنجازات؟

المحتويات	الصفحة
الفصل الاول: النهج الاستبدادي	٤
جرائم ا الاستبداد ضد المرجعية الدينية	٥
جرائم التهجير القسري المذهبي والعرقي ضد أبناء الشعب العراقي	١٣
تقييد ممارسة الشعائر الدينية	٢٤
الفصل الثاني: النهج القمعي	٣٠
قمع الانتفاضة الشعبية في شمال العراق	٣١
قمع انتفاضة صفر عام ١٩٧٧م	٣٤
قمع انتفاضة رجب عام ١٩٧٩م	٤٠
قمع الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١ م	٤٥
قمع انتفاضة الشهيد الصدر الثاني (ساعة الصفر) عام ١٩٩٩ م	٥٣
الفصل الثالث النهج العنفي	٥٦
الشهيد الشيخ عبدالعزيز البدري	٥٧
الشهيد الشيخ عبدالصاحب الدخيل	٦٠
الشهيد القائد الشيخ عارف البصري ورفاقه (قبضة الهدى)	٦٤
الشهيدالسيد محمد باقر الصدر واخته بنت الهدى عام ١٩٨٠م	٦٩
الشهيد السيد محمد مهدي الحكيم	٧٩
الشهيد الصدر الثاني (محمد محمد صادق الصدر)	٨٤
الشهيد اللواء الطيار الركن محمد مظلوم الدليمي	٩١